Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.3٣/ No.5/ 2025 المجلد ٣٣/ العدد ٥/ ٢٠٢٥

السمات الجمالية لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر: (مريوان جلال) أنموذجا

اشواق احسان رمضان نعمات محمد رضا حسين
كلية الفنون الجميلة/ جامعة صلاح الدين
Namat.hussen@su.edu.krd ashwaq.ramadhan@su.edu.krd

تاريخ استلام البحث: ٥ /٣/ ٢٠٢٥ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٣/٢٠ تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٥ /٤/٢٩

المستخلص

فن الخزف أحد الفنون التي تنوعت تقنياتها المستخدمة لخدمة الشكل الفني ولصالح المضمون الفكري، والتقنية ليست ثابتة بل متغيرة وتأخذ بالتطور بشكل ملحوظ في العصر الحديث، نتيجة عدة عوامل منها الانفتاح الحضاري والفكري لعصر الانترنيت، وتطور المكننة والالات، وتقنية الراكو احدى أهم التقنيات في عالم الخزف لها تاريخها واساليبها الفنية التي تستحق الدراسة. البحث الموسوم (السمات الجمالية لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر (مريوان جلال) أنموذجا) يسعى لتأسيس محطات معرفية تشكل أضافة نوعية للدراسات الجمالية، وتحليل محكم لتجربة أحد رواد فن الخزف الكوردي، تأثرت بها معظم التجارب المجاورة واللاحقة، وقد تمثلت أهمية البحث وهدفه في (التعرف على السمات الجمالية لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر). وقد شملت هيكلية الاطار النظري ثلاث مباحث: الأول: تأثير التقنية على الأظهار الجمالي لفن الخزف. وثانياً: تاريخ ونشأة وأنواع تقنية الراكو، وثالثاً: التأثير الجمالي لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر. تليها: تحليل عينة البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم اختيار ثلاثة أعمال بشكل قصدي لتمثل السمات الجمالية لتقنية الراكو. وأبرز نتائج البحث هي: استطاعت تقنية الراكو تحقيق هدف الفنان في توضيح معني الشكل الفني حيث كانت التقنية تجسد الشكل لتوضح المعني التعبيري للعمل الفني، وقد أستطاع الخزاف (مريوان جلال) بخبرته السيطرة على مراكز الجمال. ولتقنية الراكو أهمية عصرية وأن كانت هذه التقنية لها تاريخ طويل، ألا أنها استطاعت أن تنتزع منها الوظيفة النفعية لتتحول الى وظيفة جمالية مواكبة للعصرنة الحالية، تحمل في طياتها فلسفة تاريخية وجمالية فريدة من نوعها. أما ابرز التوصيات: ممكن أنشاء ورش عمل داخل المؤسسات الحكومية الخاصة بالخزف، تخص الراكو لتعليم الطلاب هذه التقنية المهمة والجميلة في فن الخزف لرفع المستوى العلمي والفني.

الكلمات الدالة: السمات، الجمال، التقنية

The Aesthetic Features of the Raku Technique in Contemporary Kurdish Ceramics: Mariwan Jalal as an Example

ASHWAQ IHSAN RAMADHAN NEMAT MOHAMMED RIDHA HUSSEIN
Plastic Arts Department / College of Fine Arts / University of Salahaddin / Erbil-Kurdistan- Iraq

Abstract:

Ceramic art is one of the arts whose techniques are varied to serve the artistic form and for the benefit of the intellectual content. The technique is not fixed, but rather variable, as it is developing significantly in the modern era, as a result of several factors, including the cultural and intellectual openness of the Internet era, the development of mechanization and machines, and the raku technique is one of the most important techniques in the world of ceramics. It has its own history and artistic methods that deserve study. The research titled “The aesthetic features of the raku technique in contemporary Kurdish ceramics (Mariwan Jalal) as a model” seeks to establish knowledge stations that constitute a qualitative addition to aesthetic studies, and a precise analysis of the experience of one of the pioneers of

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Kurdish ceramic art, which was influenced by most of the neighboring and subsequent experiences. The importance of the research and its goal was represented in (identifying the aesthetic features of the raku technique in contemporary Kurdish ceramics). The structure of the theoretical framework included three topics: The first: The impact of technology on the aesthetic manifestation of ceramic art. Second: The history, origins and types of the Raku technique, and third: The aesthetic impact of the Raku technique on contemporary Kurdish ceramics. Followed by: Analysis of the research sample according to the descriptive analytical method. Three works were intentionally chosen to represent the aesthetic features of the raku technique. The most prominent results of the research are: The raku technique was able to achieve the artist's goal of clarifying the meaning of the artistic form, as the technique embodies the form to clarify the expressive meaning of the artistic work. The potter (Mariwan Jalal) was able, with his experience, to control beauty centers. The raku technique has modern importance, and although this technique has a long history, it was able to extract from it the utilitarian function to transform it into an aesthetic function that keeps pace with current modernity. It carries within it a unique historical and aesthetic philosophy. As for the most prominent recommendations: It is possible to establish workshops within government institutions for ceramics, pertaining to raku, to teach students this important and beautiful technique in the art of ceramics to raise the scientific and artistic level.

Keywords: features - Statics – Technique

١. (الاطار المنهجي)

١,١. مشكلة البحث: على الرغم من أن الفن هو تجسيد للحضارة، فهو أيضاً أداة مهمة للتعبير البشري، فمنذ نشأة الحضارة كان هناك أرتباط وثيق بين الحضارات والفنون التشكيلية بأبعاده المختلفة، وفن الخزف الذي له مميزات وجذور تاريخية من حيث طرق الإنتاج وتنوعه الشكلي ومآربه التي يصنع من أجلها وتنوع عناصره الفنية والتقنية، هو أحد الفنون التي لا يمكن أكمال شكله النهائي دون اللجوء الى تقنية معينة، وهذه التقنيات أكتشفت وأكتسبت بخبرات فنية متنوعة نتيجة لتجارب متعددة، وبما أن التقنيات هي أهم جزء في العمل الفني، لذا تعد تقنية الراكو (Raku) والتي يطلق عليها تقنية (النار والدخان) (Smoke & Fire)، هي تقنية فنية لها تاريخها وأحدى أهم الأساليب المهمة في مجال فن الخزف، وتلعب دورا مهما وفعالاً في إظهار خفايا عملية الاختزال من حيث دقتها وتعقيدها، فضلا عن تطبيقها.

عند ممارسة هذه التقنية يمكن للمرء رؤية ما هو مخفي وراء الطبيعة من جمال حقيقي حيث تحول المواد المصنوعة والخامات المختلفة التي يتم أستخدامها إلى ألوان براقة ذات شكل جمالي ممتع للنظر، فتطبيق طرق التزجيج بأستخدام المواد العضوية بالأضافة إلى خليط أو مزيج متنوع من الأكاسيد الزجاجية، وكذلك عملية الحرق بواسطة أفران مختلفة، يؤدي إلى تغير كيميائي في شكل ولون الزجاج، والتي تعطي ميزة خاصة للون الطبقة الخارجية للشكل، والذي يحدد أهم سمات وخصائص الجوانب الجمالية والتقنية للأسطح الخزفية وزيادة القيمة الفنية للعمل الخزفي.

استخدم الخزافين المعاصرين أساليب خاصة، بما في ذلك تقنية الراكو (Raku)، والتي ساعدت على نشر وتوسيع المفاهيم حول أهم تقنيات الحديثة والمعاصرة المستخدمة في الخزف، ومن هنا يجب تحليل تأثير تقنية الراكو (Raku) على الأعمال الخزفية من الناحية الجمالية والفنية والتعبيرية، بالإضافة إلى فهم النتائج التي يتم الحصول عليها في بنية الإنجازات الخزفية، بتنوع الاساليب المستخدمة لخدمة الشكل الفني وخصوصا من قبل خزافي وفناني (كوردستان العراق).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تلخص الباحثتان مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما هي أبرز السمات الجمالية المميزة لتقنية الراكو للخزف الكوردي المعاصر؟

٢,١. اهمية البحث: ان اهمية البحث تكمن في النقاط التالية:

١- من خلال هذه الدراسة المسلطة على الخزف الكوردي يمكن التعرف على أكثر التقنيات شيوعا ولها من السمات الجمالية والتعبيرية في فن الخزف الكوردي المعاصر.

٢- الحصول على معلومات مفيدة حول السمات الفنية والجمالية لتقنية الراكو.

٣- تمثل هذه الدراسة خطوة مهمة في التعرف عن كثب بأحد فناني الخزف الكوردي والذي له مسيرة طويلة في هذا المجال.

٤- تعزيز المكتبة العلمية بالبحوث والدراسات الموضوعية.

٣,١. هدف البحث: يهدف البحث الى: (التعرف على السمات الجمالية لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر).

٤,١. حدود البحث: يتحدد البحث الحالي في: ١- الحدود الزمانية: (١٩٩٥- ٢٠١١) [١] ٢- الحدود المكانية: (كوردستان العراق).

٣- الحدود الموضوعية: الكشف عن محددات السمات الجمالية لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر.

٥,١. تحديد المصطلحات:

١- **السمات: - التعريف اللغوي:** في التنزيل العزيز:(سنسمه على الخرطوم){سورة القلم:١٦}. سنسمه: سنجعل له سمة وعلامة.[١: ١١٧٩] سنسمه على الخرطوم: سنلحق به عارا لا يفارقه كالوسم على الانف.[٢: ١٥١].(الوسم): السمة، (الوسام): السمة: ما يعلق على صدر من احسن عملا مكافأة له عليه.(اتسم)، صارت له سمة خاصة يعرف بها. يقال: هو متسم بالخير أو الشر.[٣:٦٦٩] وسيمة (ج) وسيمات الحسن والجمال[٤:٩٠١] "توسم فيه الشيء: تخيله. الميسم والوسامة: اثر الحسن. الوسيم: الثابت الحسن كأنه قد وسم. الميسم: الجمال. الوسامة: الحسن الوضيء الثابت"[٥:٧٤٦] والوسام والسمة، بكسرهما: ما وسم به الحيوان من ضروب الصور. والميسم، بكسر الميم: المكواة، ج: مواسم ومياسم، واسم. وموسم الحج: مجتمعه. ووسم توسيما: شهده. وتوسم الشيء: تخيله، وتفرسه.[٦: ١٧٥٤].

- **التعريف الأصطلاحي:** سمة: (trait) صفة او ملمح للشخصية يتكرر في سلسلة من المواقف والأحداث.[٧: ٢٠١] إن السمة "خصلة أو خاصية ظاهرة وملازمة للموسوم بها بحيث يمكن أن يختلف أفراد الجنس الواحد ليتميز بعضهم من بعض بصورة قابلة للإدراك"[٨: ١١]. ويعرفها (برنس) بأنها "إحدى وسائل التشخيص التي يبرز بفضلها عنصر معين في العالم الممثل"[٧: ٥٧]. تعرف السمة، بأنها الميزة في الشيء أو الخاصية التي مـــــن خلالها يمكن تعرف خصائص الأشكال في الخزف، وبسبب تركها أو حذفها يحدث تغيير في النظام العام

[١] تمثل هذه الفترة بداية أفتتاح مؤسسات الفن في)إقليم كوردستان العراق(فبعد أنفصال)كوردستان(عن النظام السابق عام (1990) بدأت المؤسسات الاكاديمية والتعليمية والثقافية للعمل، ولذا تم أفتتاح كليات ومعاهد الإقليم ضمن هذه الفترة الزمنية. (الباحثتان)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للشكل. مجموعة الخصائص الفنيـــة المميزة لطبيعة صناعة الخزف في عصره، إذ تختلف هذه السمات من عصر لآخر ومن حضارة إلى أخرى، حسب تنوع خصائصه ومفرداتها.[٩: ٣].

– **التعريف الفلسفي:** أعتبر (الاكويني)"أن السمة الجوهرية للجمال الفني والحياة الفاضلة هي سمة الإنسجام[١٠: ٥٧٤].

– **التعريف الاجرائي:** كلمة (السمات) في سياق البحث تعرف على نحو التالي: السمات هو عدة علامات للتعرف على أسلوب، أو تقنية فنية، لها خصائص مختلفة لتمييز الأعمال الفنية من حيث الشكل والتقنية واللون، والمقارنة بين العلامات والمميزات وخصائصه الفنية، التي تميزه عن الآخرين.

٢– **الجمال:** – **التعريف اللغوي:** مفهوم الجمال في الإسلام: فمن الآيات التي جاءت معبرة عن الصور المرئية أو الجمال المرئي أو الشكلي (والأنعام خلقناها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) {سورة النحل: ٥–٦}. ومن الآيات التي جاءت معبرة عن الجمال في المعنى والجمال في المضمون. (قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل){سورة يوسف: ١٨}،(فاصفح الصفح الجميل){سورة الحجر: ٨٥}،(فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا){سورة الاحزاب: ٢٨}،(واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا){سورة المزمل:١٠}.[١١: ٦٦–٦٧] فيها جمال: تجمل وتزين ووجاهة، فصبر جميل: لا شكوى فيه لغير الله تعالى، سراحا جميلا: طلاقا حسنا لا ضرار فيه، هجرا جميلا: اعتزالا حسنا لا جزع فيه [٢: ١٣٣، ١٥٣، ٢٤٨،٣٦٩]."الجمال: مصدر الجميل، والفعل جمل. أي بهاء وحسن. والتجميل: تكلف الجميل"[١٢:١٢٦]. الجمال: الحسن في الخَلق والخُلق[٦: ٢٩٥]."(الجمال) هو الحسن وقد (جمل) الرجل (جمالا) فهو جميل، والمرأة (جميلة) و(جملاء) بالفتح والمد"[١٣: ١١١].

– **التعريف الأصطلاحي:** عند (صليبا) الجمالية هي:"صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس السرور والرضا" [١٤: ٤٠٧]. "الجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الاشياء التي تدركها حواسنا"[١٥: ٣٧] "انّ الشيء يكون جميلا اذا ما توفرت فيه صفات معينة، سواء وجد من يحكم عليه بهذا الجمال أم لم يوجد"[١٦: ١٤]. والجمال كسائر العلوم، له أصول وقواعد وأساليب ومعايير تطبق على الفن والمجالات الأخرى[١١: ٨٦] و ورد معنى الجمالية في قاموس اوكسفورد: "نظرية في التذوق ألوانها عملية إدراك حسي للجمال في الطبيعة والفن"[١٢:١٧] الجمالية :"علم نظريات المعرفة الحسية"[١٨: ١٩].

– **التعريف الفلسفي:** إن الجمال إدراك، أو فعل يوقظ فينا الحياة في صورها الثلاث معا: الحساسية والعقل والإرادة"[١٩: ٨٥]. جمال كائن ما أو أثر فني أو أدبي ما يدين بجماله إلى صفاته الجميلة المتوفرة فيه.[١٩:١١] الجمالية: "علم نظريات المعرفة الحسية"[١٩:١٨]. و(الجماليات) وهي تؤدي في علم الجمال، إلى نظرية القيمة (أكسيولوجيا) بوجه خاص، وهي النظرية التي تعالج المبادىء العامة للنقد[٢٠: ٤٧٧–٤٧٨]. الجمالية:"جملة السمات المشتركة التي تتلاقى في ادراكك، كل الاشياء التي تثير الانفعال الجمالي التي ينطبق عليها هذا التوصيف بالذات"[١٥:١٣٢].

– **التعريف الأجرائي:** في الفن، السمات الجمالية لعمل منجز، التي تم إنشاؤها في هيكل (مادي أو غير مادي) بواسطة الأجناس المشاركة في علاقة منظمة، يحكمها منظور الفنان.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣- **التقنية: - التعريف اللغوي:** في الفرنسية (Technique) وفي الانكليزية (Technical) واصله في اليونانية (Technikos) [٢١: ٣٢٩]. يشتق المصطلح (technique) من الكلمة اليونانية (تكني) (tekhne) [٢٢: ١٦٩]

- **التعريف الأصطلاحي:** كانت في البداية مرادفا للفن. ويقصد بها مهارة تقليدية مرتكزة على تجربة شبه مقننة ومنتقلة من جيل إلى آخر، الكلمة تشير إلى الحرف أو الصناعة[١٥:١١]. والتقنيات مجموعة طرق محددة بدقة وقابلة للتوصيل، مخصصة لإحداث بعض النتائج المعتبرة والنافعة[٢٣: ١٤٢٨]. والتقنية "جملة المباديء أو الوسائل التي تعين على إنجاز شيء أو تحقيق غاية، وتقوم اليوم على أسس علمية دقيقة. وتختلف عن العلم من حيث إن غايتها العمل والتطبيق"[٢٤:٥٣]. التقنية: اسم علم يفسر جملة الأساليب والطرائق التي تخص فن من الفنون أو مهنة[٦٣:٤]. وعرف (أندريه سيجفريد) التقنية بأنها: (مجموعة من الإجراءات القائمة على العقل، ولكنها اختبرت بالممارسة، وأصبحت تشكل الملكية الجماعية للحضارة، نستعمل من خلالها مجموعة من الأدوات بغية بلوغ الهدف المرجو) [٢٢: ١٦٩] "وتتضمن تقنيات الفن إنتخاب وتنظيم جميع سمات المعنى والشكل والأسلوب وما توحي به من إنفعال والاتجاه"[٢٠: ٦٢]. وتقانة: دراسة الطرق التقنية، من حيث عموميتها وعلاقاتها بنمو الحضارة [٢٣: ١٤٢٩].

- **التعريف الفلسفي:**(تقنية): الكلمة الأجنبية من أصل يوناني وهو (techne) ومعناها الفن والصناعة، وأطلقها فلاسفة الإسلام على العلم أيضا[٢٤: ٥٣]. وهو "جملة طرق تفيد في توليد نتيجة معينة"[٢٤:٩٥]. تغير مفهوم الجمال عبر العصور حتى صار في العصر الحديث مرتبطا بتحولات المجتمع والاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة. فتغيرت معايير الفن حتى أصبح أهم معيار هو الإبداع والتجديد في الفكرة أو القدرة أو التقنية[١١: ١٤و٨٦].

- **التعريف الاجرائي:** هي الأسلوب الفني المتبع من قبل الفنان أو الصانع للعمل الفني الخزفي والذي من خلاله يكتسب العمل شكلا وجماليا لها الخصوصية، حيث تختلف كل قطعة عن غيرها وأن كانت من قبل فنان واحد.

٢. (الاطار النظري والدراسات السابقة)

١,٢. تأثير التقنية على الأظهار الجمالي لفن الخزف:

التقنية هي مجموعة الطرق المنظمة المبنية على المعرفة العلمية، التي يتبعها الفنيون والمختصون في أعمالهم، وهي ما نطلق عليه اليوم اسم القواعد التقنية، أو التقنيات (Techniques) [١٤: ٧٣٥].

والتقنيات الخزفية هي مجموعة العمليات والمهارات المرتبطة بإنتاج قطعة خزفية أبتداء بأختيار الخامة واعدادها ومرورا بعمليات التشكيل الخزفي وما تحتويه من قيم جمالية وتعبيرية وتقنية. [٢٥: ٣١١].

وتعتبر تقنيات الحرق من الأدوات الأساسية لتشكيل جماليات الخزف، من خلال التحكم في العناصر الكيميائية، الحرارية، والبيئية، حيث تبرز هذه التقنيات إمكانيات إبداعية لا حصر لها، إذ تتفاعل المادة مع الحرارة لتنتج أشكالا وألوانا وأسطحا تعكس الجمال في العفوية والبساطة والتعقيد.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد أزدهرت التقنيات الخزفية منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث صنع الإنسان أوانيه وزخرفها بنفسه لتخرج في صورة تحمل البصمة الإنسانية والتلقائية العالية والفطرة المكتسبة من العالم المحيط به، وقام الإنسان بتنويع منتجاته بعد ذلك بنوع من التطور السريع الذي مر به الإنسان خلال العصور المتعاقبة، ليصل إلى أنماط خزفية متعددة بدت واضحة في تراث الحضارات، من خلال ما أخرجه من أواني متعددة الأشكال والأحجام ومن خلال لمساته وزخارفه البسيطة المفعمة بالأحاسيس المحبة للحياة والبيئة التي عاش فيها، ليصوغ لنا فنا جميلا أرتبط بشخصيته وبيئته وحياته، مستلهما ما حوله من الطبيعة في صورة متناغمة لتحمل في طياتها الجمال الحقيقي البسيط دون زيف أو خداع، والغرض الأساسي منها هو أدائها لوظيفتها سواء أكانت أستخدامية أو عقائدية [٢٦: أ].

وقد "تميزت الحداثة بتطوير طرائق وأساليب جديدة في المعرفة قوامها الأنتقال التدريجي من المعرفة التأملية الى المعرفة التقنية" [٢٧: ٩]. حيث تعتمد كل الفنون على التقنية باشكال وأساليب مختلفة لانتاج الاعمال سواء كانت نفعية ام جمالية.

والخزف "اذ يسعى كتشكيل معاصر من ازاحة معطياته الوظيفية والاستعمالية نحو فاعلية جمالية يخطها الفنان نفسه في تكوينه منفردا، أو على شكل مجاميع يعمل كما يمكن الانسان ان يكون ساكنا او ديناميكيا متحركا وساحرا وفعالا [٣:٢٨]. حيث يسعى الخزافون الفنانون بالتحديد الى أنتقاء موادهم بعناية وتنفيذ أشكالهم بتقنيات مستحدثة لها طابع عصري مميز وأحيانا يحاول الفنان أبداع تقنيات خاصه به، تميزه عن أقرانه الفنانين لينشئ خصوصية منفرده به يستطيع من خلالها نقل أفكاره ومرجعياته الثقافية وهويته الفكرية. وأصبح الفنان الخزاف يعلم كيف "تتخذ بها العناصر موضعها في التكوين الفني كل بالنسبة للاخر والطريقة التي يؤثر بها كل منها في الاخر مع تنظيم الدلالات التعبيرية والحسية لهذا الناتج بحيث يسهم كل عنصر بدوره في أغناء الشكل بإيحائية ترميزية"[٢٩: ٢٩٣].

وعلى الرغم من ان عناصر العمل الخزفي قد لا تختلف كثيرا عن بقية الفنون التشكيلية مثل (الشكل، الماده، المضمون، الخط، اللون، التعبير، الملمس) ألا أن عنصر التقنية لها الأثر الفاعل الأكبر في الخاصية الجمالية للخزف وهي التي تضفي البريق الذي يجذب المتلقي للعمل سواء أن كانت تقنية عمل أو تقنية فخر أو زجاج وقد تختلف الأراء في خواصها الجمالية معتمدة على طريقة أستخدام التقنية وذوق المتلقي. تنحصر طرق وتصنيع منتجات الخزف على تقنيات معاملة الخامات، وكيفية تشغيلها والتي تعتمد على إمكانيات محددة في الخواص الطبيعية والكيمائية، والميكانيكية، والحرارية، وقوة تماسكها وصلابتها، والعمليات الصناعية التي ترتبط بالمنتجات الخزفية والفنية والصناعية والمعمارية التي لها أهميتها عند تشغيل الأدوات والأجهزة والآلات والأفران، الملائمة لكل مرحلة إنتاجية. [٣٠: ٦١-٦٢].

وتتعدد أنواع التقنيات الخزفية المستخدمة ما بين تقنيات خاصة بالحريق واسلوب التشكيل ونوع مادة الجسم وطريقة الزخرفة. وتبرز جماليات هذه التقنيات من خلال اختلاف هذه الأنماط حيث نجد لكل نوع من هذه التقنيات جماليات خاصة بها من خلال طرق تكوينها وتطبيقها وتأثيرها على الشكل الخزفي المستخدم من كؤوس وجرار وأواني متعددة الأشكال والأحجام. [٢٦: أ].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١- **التقنيات الخاصة بنوع الجسم:** معالجة الأشكال بتقنية (التفريغ Piercing)، تقنية الحز، الرش، (التطعيم Inlaying)، طريقة (التمشيط Combing or Feathering Feather)، معالجة الأشكال بتقنية (الحفر Carved)، الكشط، تقنية الملامس أو (الخدش Scratching Texture)، معالجة الأشكال بتقنية الحبال، تقنية (البطانة slip– Engen)،(الرائب الطيني Slip ware)– طريقة(الـــغرافيتو Graffito–)او(سغرافيتو Sgraffito)[٣١: ٣٢].

٢- **التقنيات الخاصة بأسلوب التشكيل:** تقنية التشكيل بإسلوب (الميليفيوري Mitlefiore)، تقنية الإضافة (البارزة Applied Relief)، تقنية التشكيل بالحبال الطينية الملونة، التعريق او (الترخيم Marbling)، الكبس في القوالب، التماثيل وطرق إخراجها، تقنية التشكيل بالكرات. [٣٢: ٥٣].

٣- **التقنيات الخاصة بأسلوب الطلاء والزخرفة:** تقنية الأطيان الملونة المضافة على سطوح الأجسام الخزفية، تقنية الطباعة باستخدام تصميم مفرغ (طريقة الاستنسل)، طرق خاصة للزخرفة بالإضافة، الزخرفة بالطينات السائلة، تقنية الرسم المباشر بالفرشاة للبطانة، تقنيات الطباعة كمصدر لإحداث جماليات تجمع الطلاء الزجاجي (الاستنسل)، تقنية (الحفر الغائر Engraving)، الخزف العقيقي او ما يسمى العجينة فوق العجينة، معالجة الأشكال بتقنية (الصقل Burnishing)، المشيما او التنزيل او الكوي، الخزف الأحمر المرسوم بالفرشة بالبطانات السائلة، تقنية التفريغ (التثقيب – التخريم Piercing)، تقنية التشكيل بإسلوب (النيرياج Neriage). ومن السهل التنويع في ذلك الأسلوب وإخراج كثير من التأثيرات على أن كل هذه التنويعات تغطى بطلاء شفاف عادي وتسوى على درجة حرارة تتراوح بين (٨٠٠ –٩٠٠c) [٣٣: ١٢٦] ويمكن إضافة المادة المانعة إلى الشكل الخزفي، في شتى حالاته سواء كان جافا أو محروقا حريقا أوليا أو مطلي بطلاء زجاجي. وتعمل المادة المانعة على الاحتفاظ بلون مادة الجسم. [٢٩: ٢١٦]

٤- **التقنيات الخاصة بالحريق:** تقنية الطلاء ذي البريق المعدني، الفسيفساء، تقنية الراكو. عمليات التسوية والنضج داخل الأفران، ومايتبعها من درجات حرارة مناسبة لمكونات الخامات، وتوافقها مع التفاعلات الكيمائية والحرارية كأجسام خزفية وطلاءات زجاجية وألوان، وجميعها أيضا مرتبط بدقة التكوين والإعداد والتحضير المناسب، وبما يتفق مع أساليب التطبيق. [٣٠: ٦٢]

٥- **استخدام أكثر من تقنية في العمل الواحد:** قد يلجا بعض الخزافين إلى جمع أكثر من تقنية في شكل واحد لاكساب أعمالهم الخزفية تأثيرات جمالية غير محدودة ويعكس بذلك مهارة الخزاف حيث أن الفنان لا يمكن أن يتحدد بتقنية واحدة فكثير من الفنانين تتنوع خلال إنتاجهم الكثير من الخبرات حيث تعد هذا عملية إبداع في تحقيق أفكارهم[٣٤: ١٩٩].

اشتراك الطرق المختلفة بعضها مع البعض الآخر ومن الجائز عند استخدام البطانات للأغراض الزخرفية، اشتراك طريقتين أو أكثر من الطرق السابقة في زخرفة آنية واحدة، ولا شك أن تأدية ذلك يحتاج إلى تنسيق للعمليات، وتتطلب عناية خاصة [٣٠: ١٢٥]. ففي حالة الجمع بين أكثر من تقنية لابد من الحذر الشديد عند استعمال أكثر من خامة، وتأتي المهارة والدقة والخبرة من خلال عمليات التجريب المستمر، وتسجيل النتائج أولا بأول، ويستخدم الخزاف الأساليب المتعددة معبرة عن ثقافته وبيئته المحيطة، من خلال الرسوم والألوان الخزفية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والوحدات سابقة التجهيز، وفي تدفق مستمر يعبر عما يدور في عقله من أفكار وإبداعات. وما ذكر من طرق وأساليب معالجة السطح من خلال تقنيات الطين المدمج، وما أطلق على هذه التقنيات من مسميات ترتبط بالمظهر الخارجي لسطح المشغولة الخزفية [٣٢: ٥٨].

٢,٢. تاريخ ونشأة وأنواع تقنية الراكو:

تعد تقنية خزف الراكو، احدى التقنيات المختصة بفن الخزف ذات تاريخ عريق جدا ومستمرة حتى وقتنا المعاصر، ويتنوع تنفيذ هذه التقنية وفق طرائق أسلوبية مختلفة تبعا للخزاف، بدءا من جدولة الفورملة الخاصة بالطين والزجاج والحرق المؤكسد والاختزال الأول داخل الفرن، حتى عملية الاختزال الأخيرة خارج الفرن [٣٥: ١٧]. وقد ظهرت في المراحل الأخيرة من (القرن السادس عشر) في حوالي عام (١٥٨٠م)، وبدأت على يد الخزاف الياباني (تشوجيرو Chojiro). وتعني كلمة (راكو) عن الترجمة اليابانية (المتعة أو الراحة) كما تعني (البهجة والسرور)، وترتبط هذه التقنية بعادة يابانية اجتماعية وهي مراسيم شرب الشاي لدى اليابانيين، حيث ارتبطت جلسات الشاي بهذه الأواني لما تبعثه من سعادة وسرور لدى الشارب، حيث تنعم بالكثير من الزخارف والأشكال الجمالية التي تشعر صاحبها بالفرح، وارتبطت هذه العادة بطقس ديني خصوصا لدي معتنقي (ديانة الزن اليابانية)، لذا فهي تعتبر أوان ذات طابع اجتماعي ديني طقسي، وتدعو (ديانة الزن) إلى التأمل والصمت عند شرب الشاي كأحد الطقوس الدينية[٢٨:٢٦]. وتعتبر احتفالات الشاي اليابانية تجربة جمالية تهدف إلى تنقية روح المرء، بحيث يمكن رؤية التناغم المتأصل في العالم الطبيعي [٣٦:٧٩٠].

يتميز خزف الراكو ببساطة في الاشتغال وحرية في التصميم ويعتمد تكوينه على الصمود ما بين الحرارة وضغط البرودة، والتوتر والشد أثناء الحرق، فالطريقة غير الاعتيادية بحرقه وتحمله الصدمات الحرارية، وتركيبة جسم أطيانه ومقاومتها كلها تؤكد على خصوصيته.[٣٦: ٧٨٩]، إن تقنية خزف الراكو هو نتاج لآلية تجريبية، إذ يعتمد الفنان على فعل التجريب من مواد وآليات تنفيذ، وإن ما دأب اليه الخزاف المعاصر هو تفعيل فعل التجريب والناجم عن تكرار التجربة وملاحظتها مرارا وتكرارا كحاجة ملزمة للفنان دائما في حواره مع التقنية بايقاعاتها وقوانينها كافة[٣٥: ٢٥]، لذلك يعد خزف الراكو نتاجا فنيا يتعايش معه الفنان نظرا لاسلوبه وتقنيته التي تتطلب تواصلا مستمرا بين الفنان والقطعة الخزفية، وحضوره المستمر في كل المراحل[٣٦: ٧٨٦]. فيقول (رودس) "أن (Raku) هو إجراء وليس لونا أو تأثيرا محددا" [٣٧: ٣].

– **أشهر خزافي الراكو:** بدأ الراكو على يد الخزاف (تشوجيرو Chojiro) وهو كما يقول بعض المؤرخين بأنه (مهاجر كوري) ظهر في زمن (هيدوتشي Hideoshi)[٢٦: ٢٨]. تتمتع (اليابان) بسمعة طويلة في استيعاب معتقدات الثقافات الأخرى وجعلها (يابانية) مميزة. كانت (الصين) مصدرهم الرئيسي لتنمية ثقافتهم.[٣٨: ٤]، بموت (Chojiro) في عام (١٥٩٢)، ابنه (Jokei)، واصلت تقليد راكو وأشهر خزافين (Raku) كانوا (Donyu:١٥٧٤–١٦٥٦)، و من الجيل الثالث من عائلة (Raku)،(هون عامي كويتسو: ١٥٥٦–١٦٣٧) ومن أعظم الفنانين في اليابان (أوجاتو كينسام: ١٦٦٣–١٧٤٣) [٣٩: ١٥].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لم يقتصر فن خزف الراكو على عائلة (الراكو) وحدها، بل هناك العديد من الاسماء لخزافين اشتهروا بعمل نماذج رائعة من خزف الراكو وهم (هونامي كويتسو: ١٥٥٨–١٦٣٧ Honami Koetsu)، و (اوغاتا كنزان: ١٦٦٣–١٧٤٣ Ogata kenzan)، هؤلاء الخزافون كانوا من اشهر خزافي الراكو الذين ظهروا من (القرن السادس العشر) وما بعد، ليشاركوا عائلة (الراكو) ومنافستهم بخزف الراكو [٣٦: ٧٩٠]. كما انتشر خزف الراكو إلى الدول الأجنبية. في (القرن العشرين)، ذهب الخزاف المسمى (برنارد ليتش Bernard Leach) إلى (اليابان). رأى أنواعا مختلفة من الخزف الياباني التقليدي، ودرس الراكو. بعد عودته إلى (إنجلترا)، كتب كتبا عن الخزف الياباني ودرس الراكو[٤٠: ١] وعد (ليتش) الموصل بين الثقافة (الشرقية) وبين ثقافة (أوربا و انكلترا) على نحو خاص، لهذا أثر (ليتش) في أجيال أوربية وأسيوية عاملا بروحية الغرب وذهنية الشرق، وعائديته للشرق والغرب [٣٦: ٧٩٣].

ومن أشهر الخزافين المعروفين بهذه التقنية، الخزاف الياباني (شوجي حمادة) [٤١: ٢٧]، إذ أنشأ (ليتش) في (سانت ايفر) في (انكلترا) أول فرن شـــرقي تقليدي بالطريقة (اليابانية) وبمساعدة (شوجي حمادة)، وأصبحت هذه الورشة نواة لورشة كبيرة ومدرسة لخزافي (بريطانيا) والعالم أجمع، حيث تدربوا فيها وأصبحت علامة بارزة في الخـــزف (البريطـــاني) والعـــالمي [٣٦: ٧٩٤].

إن أبرز خزافي تقنية الراكو، في (حركة التشكيل الخزفي الأمريكي المعاصر) ضمن هذه الحقبة (وان جيلبيرتسون Gilbertson Wan) الذي مارس ودرس تقنيات الراكو في (اليابان) وعرض أولى نتاجاته في (شيكاغو) في معهد الفنون في (اربعينيات القرن الماضي)، جاءت تشكيلاته الفنية ممثلة (أواني الشاي التقليدية) لحد كبير، واستمر هذا التقليد (الأمريكي) للراكو (الياباني) حتى (خمسينيات القرن الماضي) [٣٥: ٢٤]. فقرأ الخزاف (بول سولدنر Paul Soldner) كتب (ليتش) في (أمريكا)، وبدأ في صنع الراكو. ذات يوم، بعد إخراج القدر من الفرن، أسقطه في مادة قابلة للاشتعال. وبما أن الوعاء كان ساخنا، فقد احترقت المواد القابلة للاحتراق وتسببت في تغير لون الزجاج. لقد أحب هذا التألق الفريد، وأصبحت المعيار لراكو (الأمريكي)، وهو أكثر إشراقا من الراكو التقليدي[٤٠: ١]. وقام رائد الراكو (الأمريكي) (سولدنر) بتطوير سلسلة من المفاهيم والخطوات في العمل متحولا عن الفخار (الياباني) التقليدي، ومتوافقا مع مفاهيم الفن التعبيري والتجريدي، فالراكو من وجهة نظره هو الراحة والحرية والمتنفس بعد يوم طويل وشاق من العمل. ان خزف الراكو (الأمريكي) هو ابداع تجريبي مبتكر قياسا للنسخة (اليابانية). وعلى الرغم من تباين الآراء حول التقابل والافتراق لكلا المنشأين، وعلى الرغم من الضاغط المرجعي (الياباني) في نشأته الأولى، وتحت طائلة اعتراف خزافي الراكو (الأمريكي)، فان تقنياته التجريبية كأسلوب (امريكي) ظهرت عام (١٩٦٠) وبالذات عندما قرأ الخزاف (الامريكي) مؤلفات رائد الخزف البريطاني (ليتش) في تقنيات الراكو [٣٥: ٢٤–٢٦]. كما أن (جيري كابلان Jerry Caplan). في عام (١٩٨٠) قدم ورشة عمل (Raku)، بـــ(كاليفورنيا). كانت تقنية الاستنسل مترابطة مع تقنية الراكو، إذ قام (جيري) بزخرفة على سطح الاناء بتقنية (sgraffito)، وقد سمح بالتصدع بشكل طبيعي، حين وضعه في صندوق يحتوي على الورق المقوى. مما جعله يحترق ويطلق الدخان[٤٢:١٢]. فهو ايضا أقدم رائد معروف ومطبق لفن (الراكو العاري)[٤٣:١٤٠]. في عام (١٩٨٦)، وقد طور (كيت وويل جاكوبسون Kate and Will Jacobson)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أسلوب (الراكو العاري) باستخدام التزجيج. وفي (١٩٩٦) أستحدث (تشارلي و ليندا ريجز Charlie and Linda Riggs) تقنية (راكو عارية واحدة) باستخدام (سليب) فقط. منذ ذلك الحين، طور فناني خزف آخرين من أمثال(ستيفن برانفمان كيت Steven Branfman Kett،ويل جاكوبسون Will Jacobson، ديفيد لازو David Lazo) بشكل مستقل إصداراتهم الخاصة، من تقنيات (استنسل الكربون أو تقنيات راكو العارية)الفضل لهؤلاء الرواد في تجربة تاريخية لتقنية الراكو (والي أسيلبرغس Wally Asselberghs) في (بلجيكا)،(مارغوت شبيجل كرامر Margot Spiegel Kramer) في (هولندا)،(جوردون هاتشينس Gordon Hutchens) في (كندا)،(ديفيد روبرتس David Roberts) في (إنجلترا)، و(ناتالي موريس Natalie Morris) في (جنوب افريقيا)، وفي (الولايات المتحدة الأمريكية) خلال (٢٠٠٦)، طورت (دانا بيليلو–بارو Dana Belello–Barrow) تقنية مقاومة الشريط اللاصق (الاستنسل) . وفي(٢٠٠٩)، طور(ئامبر أغير[٢]) الراكو اكثر. [٤٢:١٢]. والخزافون الآخرون الذين يدرسون الموضوع هم (تيم أندروز Tim Andrews)، (أليستير دانهيو Alistair Danhieux)،(جانين بارنت Janine Parent)،(إيما جونستون Emma Johnstone)،(أليسون ماي Allyson May)، (جان لي Jan Lee) [٤٣:١٤١] وغيرهم آخرين كثر أستمروا في عملية تطوير هذه التقنية العريقة بما يتناسب مع أعمالهم الفنية.

– **طينة الراكو:** طينة الراكو من الطينات المجهزة صناعيا أي ليست متوافرة في الطبيعة كطينة طبيعية، وإنما تخلط من عدة مواد مختلفة للحصول علي طينة الراكو، حيث أنه ينبغي أن تكون هناك مواصفات معينة لابد من توافرها فيها، ولابد أن تتميز هذه الطينة بقدر من اللدونة المناسبة للتشكيل اليدوي وحراري معين يكتسب فيه الشكل الصلابة، معدل انكماش معتدل للوصول للحد الأدنى من الالتواء عند التجفيف والحريق، ودرجة مسامية عالية للجسم لتقبل الطلاء الزجاجي، مقاومة عالية للصدمات الحرارية. لذلك فإن هذه الخلطات يستخدم في تجهيز طينة الراكو كالطين (الأسواني)[٤٤:٦٤–٦٥] و(الكاؤلين) تقاوم وتتحمل درجات الحرارة العالية، و(البول كلي) تتميز بلدونة وسهولة التشكيل واحتوائها على شوائب الحديد، مما يخفض من درجة انصهارها، كما انها تزيد من قوة الأجسام، و(الطينات الحجرية) تتميز بتحملها لدرجات حرارة تصل الى(١٢٠٠م)، و(الطين الناري) طينات تقاوم الحرارة وتحمي الجسم من التأثير المباشر للهب أثناء الحريق كما تزيد من مقاومة الجسم للصدمات الحرارية، و(الطينات الأرضية) تتميز بلونها الأحمر أو البني لأحتوائها على نسبة كبيرة من (أكاسيد الحديد) مما يجعل درجة انصهارها منخفضة، (البنتونايت) طينة تتميز بلدونتها العالية، كما يضاف لها مواد مساعدات الصهر مثل (سليكات الألومنيوم–الفلسبار)، يضاف للجسم كمادة حرارية تعمل على رفع مقاومته للحرارة. كما تضاف مواد خشنة مثل (السيليكا) و(الرمل) وهي مواد مساعدة على الصهر أيضا. أما المواد التي تضاف للحصول على مواصفات خاصة بالجسم الراكو فهي (الكروك) وهو (الطين المفخور) يجعل الجسم اكثر مسامية كما يقلل التمدد

[٢] تقنية مقاومة الشريط اللاصق (الاستنسل): تقنية الطباعة باستخدام تصميم مفرغ، ووضعه في قطعة من الورق (شريط لاصق) أو البلاستيك على سطح القطعة أو بعيداً عنها ثم ترش البطانة الملونة فتنفذ من خلال المساحات المفرغة فتحدث الشكل المراد طباعته على سطح المنتج الخزفي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والانكماش ويزيد من قوة الجسم لتحمل الصدمات الحرارية. وكذلك(التلك) يزيد من قوة الجسم لتحمل الصدمات الحرارية المفاجأة لتأثيره على سرعة الترابط بين الجزيئات[٣٠:٢٦].

إن خزف الراكو هو السرعة في الحرق والسرعة في التبريد وطبيعة أطيانه والمعالجة اليدوية في تشكيله حيث تكون جدرانه سميكة مقارنة ببقية نماذج الخزف الأخرى، وأطيانه تتميز بالمسامية اي تسمح للهواء بالخروج بحرية تامة وذلك لاحتوائها على نسبة عالية من (الطين المفخور) (الكروك)، فلهذا يكون لها القابلية على تحملها للصدمات الحرارية[٣٦: ٧٩١]،"حتى إن هذه الخصائص الأخيرة تسمح بإدخال الطينة المنجزة الى الفرن وهي بحالة شبه جافة دون أن تتعرض إلى التصدع أو التهشم، وذلك لانخفاض معامل الانكماش الحجمي والمسامية العالية التي تسمح يتبخر الماء وتحرره بسرعة وسهولة دون أن يشكل ذلك ضغط على الجسم، عند تعرضه اللصدمات الحرارية"[٣٥: ٢٨-٢٩]. ولتقليل الانكماش في دورات التسخين والتبريد السريعة، (الصوان والرمل الناعم) المضاف إلى جسم الطين يحافظ على مسام الصلصال مفتوحة ويسمح للرطوبة بالهروب ويمنع التشقق وانفجار [٣٧:٤].

- أنواع الراكو:

١- **الراكو الأحمر:** وهو عبارة عن أواني صنعت من طينة أرضية ضاربة للحمرة يتم طلائها باستخدام طلاء رصاصي يعطي لون بني وغالبا ما تظهر به علامات من اللون الأسود أو البني المعتم. ويحرق الراكو الأحمر في درجات حرارة أقل من الراكو الأسود فيما بين (٧٥٠م-١٠٠٠م) [٢٦:٢٩]. لقد استطاع الخزاف (جوجيرو) أن يصنع ما يسمى بخزف الراكو الأحمر وهو يصنع باستخدام طينة حمراء أو برتقالية مصفرة وتطلى الأواني بطبقة سميكة من الطلاء الطيني الأصفر، ويزجج فوقها بتطبيق سميك جدا من زجاج الرصاص، احيانا يطلى بطبقة من زجاج الرصاص لوحده دون وجود طبقة طلاء طيني تحته، فتكون الألوان الناتجة على الأغلب لونا حليبيا أو ذا بريق متلألأ، ويكون دافئا بنيا محمرا فاتحا أو بنيا ورديا، ويحدث التنوع في الزجاج والاختلاف بالألوان وذلك بالتطبيق غير المتساوي والمناطق الغامقة والفاتحة في الزجاج [٣٦: ٧٩٣]. كما في الشكل (١).

٢- **الراكو الأسود:** أحد أنواع خزف الراكو، صنع من طينات من الخزف الحجري، تتميز هذه الطينات بلونها الأسود وتطلى هذه الأواني بطينة تستخرج من الأحجار الموجودة بالقرب من (نهر كامو) في (مدينة كيوتو). تقنية الراكو الأسود، يحرق في درجات حرارة اعلى من الطينة الحمراء في درجات تتراوح فيما بين (١٢٠٠-١٣٠٠م) [٢٦: ٢٩]. ويوضح شكل (٢) و (٣) قطعتين من أعمال الخزاف الكوردي (قادر ميرخان)، ويظهر فيها استخدامها لتقنية الراكو الأسود.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشكل (١)

الشكل (٢)

الشكل (٣)

أحد أعمال الفنان (جوجيرو) من (الراكو الأحمر) قطعتين من اعمال الخزاف الكوردي (قادر ميرخان) بتقنية (الراكو الأسود)

٣- الراكو بشعر الخيل والريش: ينفرد حريق الراكو بشعر الخيل والريش، بجماليات خاصة تجعل عملية الحريق اشبه بمغامرة فنية ممتعة تتميز بالإثارة لدى ممارسيها من الخزافين، وهو ما ينعكس على الجوانب التعبيرية لحريق الراكو بشعر الخيل والريش، ويدرك خزافي الراكو استحالة وضع الأسس والقوانين التي تمكن من التحكم التام في نتائج حريق شعر الخيل والريش، وان كان من المؤكد أن هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في المظهر النهائي للسطح المعالج بتقنية حريق الراكو بشعر الخيل والريش، فدائما ما يعطي الخزاف للصدفة مجال واسع في حريق الراكو فالصدفة في حريق الراكو عامة وحريق شعر الخيل والريش خاصة، تعد من العوامل الموجهة للخزاف. يوضح شكل رقم (٤) و (٥) مجموعة أعمال للخزافة المصرية (وسام علي الحوام)، ويظهر فيها استخدامها لتقنية الراكو بشعر الخيل والريش، المظهر اللوني للاعمال (درجات الرماديات- الاسود- الاحمر- البرتقالي - الابيض)، وتقنيات قبل الحريق الصقل بعد تطبيق طبقات (التيراسيجلاتا)، وتقنيات الحريق والاختزال (الراكو بشعر الخيل والريش)، والتدخين باستخدام (كلوريد الحديد). [٤٥: ٧].

٤- الراكو العاري Naked Raku: هي تقنية يتم من خلالها تشكيل الأسطح الزخرفية مع تطبيق التزجيج في عملية إطلاق (Raku) على منتج خزفي. يتم إخراج المنتج من الفرن وتركه في جو منخفض في حدود (٨٥٠-٩٠٠م) أو (٩٠٠-٩٨٠م)، في حاوية مغلقة. تشكل طبقة التزجيج، عن طريق تهدئة الدخان الناشيء، تأثيرات زخرفية على السطح، تتراوح من (الأبيض إلى الرمادي والأسود) وفقا للون الملمس. التي تشكل علي الجسم الخزفي، مثل قشرة البيضة تسمى عملية إطلاق النار "راكو عارية". كما في الشكل (٦-٧) للخزاف (كيت وويل جاكوبسون و الخزاف جيري كابلان) [٤٣: ١٤].

الشكل (٤)

الشكل (٥)

الشكل (٦)

الشكل (٧)

أعمال للفنانة (وسام علي الحوام) (راكو بشعر الخيل والريش) (راكو عارية) للخزاف(كيت وويل جاكوبسون) و(جيري كابلان)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

– **طلاء وتزجيج في تقنية الراكو Raku Glaze:** تقنية الراكو أحدى التقنيات الجميلة والإبداعية في الخزف، إذ أنها تعتمد تقنيات لونية جديدة يتلاعب فيها اللون الأسود مع باقي الألوان من خلال طريقة إختزال خاصة، هذه التقنية فيها كل الألوان وبالأخص الألوان المعدنية الفضية والذهبية واللون الأبيض المدخن [٤٦: ٩٣].

هناك نوعان من الطلاءات، الطلاءات الزجاجية الرصاصية التي تستخدم الرصاص كمادة صهارة في الطلاء؛ والطلاءات الزجاجية القلوية التي تستخدم البورون أو المواد القلوية سابقة الصهر. وتستخدم الطلاءات في صورتها الشفافة أو المعتمة، وتطورت ألوان الراكو وتدرجت ابتداء من البني القائم إلى الأسود ومن الأحمر البراق إلى الأصفر، فالأخضر والأصفر الشاحب وغيرها، وهذه الألوان يمكن الحصول عليها باستخدام الصبغات والأكاسيد الملونة كأكسيد الحديد والمنغنيز والنحاس والكروم والكوبلت... [٢٦: ٣١].

تعتمد تأثيرات التزجيج في (Raku) على العديد من الظروف المتغيرة، فإن العملية بطبيعتها لديها عناصر معينة من المستحيل التحكم بها، لا يتم إطلاق معظم الزجاجات بنفس الطريقة تماما، على الرغم من أنه يمكن التحكم في بعض الألوان والتأثيرات وتكرارها، ومع ذلك بسبب العملية مع هامش ما يسمى "الأحداث"، من المستحيل الاز دواجية. تؤدي التقنيات الفردية إلى تأثيرات مختلفة [٣٧:١٠]. وهناك نوعان من الطلاءات من حيث لون الطلاء، الأسود ودرجة حرارته من(١٢٠٠م–١٣٠٠م) والطلاء الأحمر ودرجة حرارته من (٧٥٠م–١٠٠٠م) [٢٦: ٣١].

ويفضل استخدام زجاج الرصاص، فهو الأفضل للاستخدام، لأنه يذوب بسلاسة وسرعة ولمعان شديد [٣٧: ٣]. أما الراكو الأسود فينجم عن اتحاد العديد من الأكاسيد المعدنية كالحديد والنحاس والمنغنيز ويقع تصنيفه الحراري ضمن تقنيات ال(stoneware) إذ يحرق في درجات حرارة عالية ومن ثم يبرد ببطئ [٣٥: ٢٥]. كما يبين الجدول رقم (١) وصف طينة الراكو، ونسبة مكونات بعض النمازج لنوعي الزجاج الابيض والاحمر.

الجدول رقم (١) تطوير زجاجي (الأبيض والأحمر)

Ball Clay	٢٠	**White الأبيض**	
Flint	٣٠	Opax	٪١٠
Frit	٢٥	Red الأحمر	
Talc	١٠	Red Copper	٪٥
Borax	٧	Red Iron oxide	٪٥

يصنف (Hainbach) اللمعان على أنه إما ملون أو عديم اللون، تحضيرها إما بالطريقة الجافة أو الرطبة. ويعتبر من أغلى أنواع اللمعان وهو ما يسميه (اللمعان المعدني النبيل) (The Noble Metal Lusters)، ولتحضير هذه اللمعان، يتم دمج (الملح المعدني) مع (resin) مادة صمغية و(زيت اللافندر)، في هذه الطريقة أثناء الحريق المؤكسد للحرارة المشتعلة، يقلل الكربون المتكون من (المادة الصمغية والزيت والملح المعدني)، الذي يتم ترسبه على سطح العمل الفني، ويتطلب تحضير هذه الأنواع من اللمعان صيغ وإجراءات معقدة. تستخدم مواد غالية الثمن في (اللمعان المعدني النبيل)، مثل (الذهب والبلاتين)[٣٧: ١١–١٢].. كما مبين في الجدول رقم(٢) وصف لنسب مكونات طينة الراكو، وزجاج بريق الذهبي وبريق النحاس:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الجدول رقم (٢) هذان الزجاجان مثال لتحقيق بريق الذهب و بريق النحاس

Base		Gold Luster بريق الذهب	
Soda Ash	٢.٤٤	٪١	Silver Nitrate
Frit W-15	٣٠,٩	٪١	Bismuth Sub-Nitrate
Borax	١٨,٦	Copper Luster بريق النحاس	
Kaolin	٢٤,٠	٪٢	Red Copper
Flint	٦٥,٠	٪٢	Bismuth Sub-Nitrate

يظهر في الراكو ألوان مثيرة لا يمكن توقعها، وتأثيرات لونية جميلة ذات بريق معدني ومناطق أخرى معتمة في الأجزاء الخالية من الزجاج [٣٦: ٧٩٢]. كما موضح في الشكل (٨). أما طريقة تطبيق الزجاج على اواني خزف الراكو فهي الطرق الاعتيادية منها (التغطيس، الصب، الرسم) واكثر الطرق استعمالا في خزف الراكو هي الفرشاة لتجنب التأثيرات الناتجة من عدم تساوي كمية الزجاج المرسوم في كل الاتجاهات، مما يخلق حركة جميلة على الإناء، فالأواني تخرج من الفرن في درجة احمرار ونضج الزجاج، وذلك عندما تبدأ كل الفقاعات على سطح الزجاج بالانخفاض ويصبح سطح الزجاج أملسا ناعما بعد انصهاره وذوبانه كما في الشكل (٩)، بعدها تسحب النماذج من الفرن بواسطة الملاقط، كما في الشكل (١٠).

الشكل (٨)
تأثيرات لونية ذات بريق معدني من الزجاج في فرن لتقنية الراكو

الشكل (٩)
انخفاض الفقاعات على سطح الزجاج بعد انصهاره في خزف الراكو

الفنان الكوردي (روزكار كمال) يسحب النماذج من الفرن في عملية الراكو

ويمكن لنا ملاحظة أثر الملقط بشكل ندبة صغيرة على سطح الزجاج، ولحدوث الاختزال تؤخذ النماذج بالملقط وتوضع في وعاء مملوء بنشارة أو قش أو أوراق أو أغصان جافة، ثم تغلق الحاوية المعدنية وتترك لتدخن لبضع دقائق وفي هذه العملية سيمر الوعاء في حالات اختزال ثانوية قوية تؤدي إلى سحب الأوكسجين من اكاسيد التلوين لتتحول إلى ألوان البريق المعدني ويظهر اللون الأسود المعتم في الأجزاء غير المزججة، ثم يرفع الوعاء من الحاوية ويوضع في الماء بواسطة الملقط ليتجمد الزجاج، ثم ينظف الوعاء بفرشاة قاسية ويترك ليجف[٣٦: ٧٩٢].

– **افران خاصة بحريق الراكو:** أفران الراكو (Raku kilns) هي أفران متخصصة تستخدم في فن الخزف لتطبيق تقنية الحريق السريع، وتستدعي تقنية الراكو أفران خاصة تبنى بالعادة بتهوية عليا، وعادة يستخدم الخشب كمادة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للحرق أو باستخدام الغاز، درجة حرارة الفرن قد تصل الى (٨٠٠-٩٠٠م) وأحيانا من (١٠٠٠-١٢٠٠م)، هذا وأن اساس قاعدة الفرن الطابوق الحراري أن يراعي في البناء، الاهتمام لتنظيم حركة الهواء داخل الفرن [٤١: ٢٧]. حيث يتم أولا حرق الأواني (حريق البسكويت)، وبعد خروجها يتم طلاء الاعمال بطلاء زجاجي من الرصاص أو قلوي شفاف أو معتم، ويوقد الفرن لدرجة الإحمرار ونضج الزجاج، ثم تخرج القطع بأستخدام اللاقط من الفرن لتنقل الى أوعية محضرة مسبقا مملوئة بنشارة الخشب والاوراق اليابسة فتوضع الاعمال وهي مازالت مشتعلة داخل تلك الاوعية ويتم أغلاقها بأحكام ليتم التأكسد، وينتج عن هذه العملية تغيير واسع في الوان الاكاسيد الطبيعية [٢٦: ٣١-٣٢]. وقد يميل الزجاج إلى التشقق نظرا للمواجهة العالية والمختلفة بين درجات الحرارة والمدى اللوني الواسع الذي يظهر نتيجة لعملية الحرق [٣٦: ٧٩١]. كما يضهر هذا في الشكل (١١) من أعمال الخزاف الكوردي (قادر ميرخان).

خصائص أفران الراكو:

١- الحجم والشكل:

- غالبا ما تكون أفران الراكو أصغر من الأفران التقليدية، حيث تصمم لتناسب عمليات الحريق السريع.
- تصنع عادة من مواد مقاومة للحرارة العالية مثل الطابوق الحراري أو ألياف السيراميك.

٢- درجة الحرارة:

- تصل درجات الحرارة فيها إلى حوالي (٨٠٠-٩٥٠م)، في حالة استخدام طينة (الايرثن وير) مع زجاج الرصاص، أو (١٠٠٠-١٢٠٠م)، وهي درجة مناسبة لحرق قطع الخزف المعمول من (أطيان بيضاء) أو (الستون وير) مع زجاج القلوي.

٣- نظام التشغيل:

- تعمل أفران الراكو عادة بالغاز (مثل البروبان أو الغاز الطبيعي) بسبب الحاجة إلى تسخين سريع وإمكانية التحكم في الحرارة.
- تستخدم أحيانا أفران كهربائية معدلة، لكنها أقل شيوعا لهذه التقنية، إذ يجب أن تكون صغيرة أو متوسطة الحجم وسهلة الفتح والغلق.

يعتمد حصولنا على الوان الزجاج بتقنية الراكو على حالات الأكسدة (الأكسدة العالية والمنخفضة) نتيجة اختزال الأوكسجين بدرجات متفاوتة من الأكاسيد المعدنية لذا فأن هذه العملية تتطلب توازن بين الأكسدة والاختزال داخل الفرن وتدعى بـــ(التعادل المحايد) ويتم هذا بالتحكم في جو الفرن من خلال التحكم بالفتحات والمواد القابلة للاحتراق، وبسبب انخفاض نسبة الأوكسجين يحدث احتراق غير كامل يؤدي الى تكون (أحادي أوكسيد الكاربون CO)، بدل ثنائي اوكسيد الكاربون (CO_2) حيث ان أول أوكسيد الكاربون غاز غير مستقر شديد التفاعل مع ذرات وجزيئات الأوكسجين في الأكاسيد المعدنية. حينها تتطلب عملية الاختزال تحرر الأوكسجين من الأكاسيد المعدنية ويتوقف ذلك على طبيعة جو الفرن الذي يؤثر بشكل جلي في عملية الانتاج لاختيار انواع معينة من الأكاسيد مثل (أكاسيد النحاس والحديد والقصدير) (فأوكسيد النحاس) مثلا يمنحنا اللون الأخضر في الجو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المؤكسد، أما في الجو المختزل فيمنحنا تعددية اللونية بين المحمر النحاسي إلى لون (معدن النحاس)، والقلة منه يمنحنا اللون الأحمر في الزجاج ومن الممكن أن يجرد (اوكسيد النحاس) نهائيا من اوكسجين لينتج مركبة قزحية من المعدن ليظهر في سطح الزجاج. يحدث الاختزال الأولى داخل الفرن الذي في الغالب يكون (غازي) من خلال غلق فتحات التهوية قبل مرحلة النضج النهائي للزجاج الأمر الذي يؤدي إلى الأختزال خارج الفرن، وهو المرحلة الأخيرة من الاختزال ويتم انجازها خارج الفرن، وذلك بعد وصول الزجاج الى درجة النضج النهائي (وبحسب نوع الزجاج والمواد المكونة له ودرجة حرارة النضج) [٣٥: ٢٥و٢٧-٢٨].

يحدث التغيير فقط على سطح العمل بسبب اختصار الوقت وانخفاض درجة الحرارة، وقد يتم إعادة أكسدة الزجاج إذا تم إخراج الأدوات من هذا الجو المختزل، في حين لا تزال ساخنة بما يكفي لإحداث تغيير في المادة الكيميائية، ومن الناحية العملية فإن التوقيت هو الأهم حيث يجب إزالة الأواني من الفرن الساخن ووضعها في الجو المختزل على الفور[٣٧: ٨]. إن هذه الآلية بالذات يعدها رواد (الراكو الأمريكي) (ابتكارا أمريكيا خالصا) علاوة على ذلك فان (الراكو الأمريكي) يختلف عن نظام الشكل التقليدي لأواني الشاي، إذ يستدعي (الخزاف الأمريكي) اشكال متعددة إضافة لأواني الشاي التقليدية، ويبدو ان انحراف النظام الشكلي نحو التشكيلات النحتية والفنية هنا يعود الى ان مراسيم الشاي لم تكن ابدا جزءا من (الراكو الأمريكي)، الا ان التلاعب بالسطوح كسمة شكلية في (الراكو الامريكي) جاء متأثرا بالفلسفة الجمالية (اليابانية)، وعلى نحو خاص (فلسفة زن البوذية Zen Buddhism)[٣] [٣٥: ٢٥و٢٧-٢٨].

الشكل رقم (١١)
من أعمال الخزاف الكوردي (قادر ميرخان) بتقنية الراكو

الشكل (١٢)
اخراج المنجز بواسطة ملقط للاحتراق ووضعها في وعاء تحتوي على مواد قابلة

الشكل (١٣)
طريق الكربنة بتأثير الدخان في خزف الراكو

٣,٢. التأثير الجمالي لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر: أبتدأت بواكير الخزف المعاصر في (كوردستان العراق) بحوالي بداية (السبعينات من القرن التاسع عشر) في (مدينة السليمانية) بالتحديد وبعدها بمدة

[٣] الديانة البوذية: ان الديانة البوذية ظهرت في الهند في القرن السادس قبل الميلاد وبلغت أوج ذروتها في القرن الثالث الميلادي، وانتشرت خارج الهند الى (سيلان-بورما-التبت-الصين-اليابان) ولكنها قويت في اليابان واصبحت من اكثر فروع الديانة قوة و تماسكا، والديانة البوذية دخلت اليابان في منتصف القرن السادس الميلادي، وكانت تتصف بالفلسفة والتأمل والتي تعتمد على الرمزية بشكل مطلق والبساطة، لهذا فقد اثرت على اجواء احتفال الشاي الذي اعتمد البساطة والتأمل، كانت المراسيم لاحتفال الشاي غالبا ما تأتي عند الصخور او السطوح الخشنة وقرب المياه المتدفقة، من بين الصخور، والمنسبة منه التي تعطي مدى واسعا بالتأمل والعمق النفسي وتعطي احساسا كاملا بالطبيعة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

انتقل الى (اربيل) واخرهم (دهوك)، وبسبب الانغلاق المعرفي لم تدخل التقنيات العالمية عالم الخزف كما هي الأن بعد الانفتاح الفكري على العالم، هذا وأن فتح السفر و شبكات الانترنيت كل ذلك جعل من بوابات الفكر العالمي منفتح على كل من يريد التعلم، فلقد أستطاع أغلب الفنانين وخصوصا الخزافين منهم من أن يواكبوا حركة التطور السريع في مجال التقدم العلمي في فن الخزف وتغير الأتجاهات الفنية وخصوصا بعد سقوط النظام السابق الذي كان يغلق أبواب الأنفتاح عليهم، ولذلك بعد السقوط أستطاعوا أن يسافروا إلى خارج البلاد للدراسة وتعلم طرق حديثة ومتقدمة في تقنيات الخزف علميا وعمليا، وهذا الأنفتاح الفكري أدى إلى تطور أتجاهاتهم الفنية بما تواكب مسيرة الخزف العصرية، وعند عودتهم نقلوا تجاربهم الفنية إلى الأجيال اللاحقة للتعلم والتثقف وفتح أفاق منهجية حديثة لهم [٤٧: ١٦٤].

والخزاف (مريوان جلال) احد الخزافين الاكراد الذين سافروا خارج العراق وتعلموا العديد من التقنيات من بينها تقنية الراكو، وقد أجرت الباحثتان مقابلة مع الفنان (مريوان جلال) لقد ابدى برئية هكذا: ((قد يعتمد[٤] الفنان على الألوان للتعبير عن فكرته الفنية أو العكس، حيث يكون للشكل الاهمية في ذلك، وقد أنقسم عملي على طريقتين، على سبيل المثال، مشروع (الدم اوالنفط blood and oil) في السابق كنت اعمل على الشكل فقط ولم أكن ابدي اهتماما كبيرا للون، ولكن على العكس بعد ذلك اللون أصبح أساس عملي، كما هو موضح في أعمال (الأطباق) كما في الشكل (١٤) و (١٥)، وعبرت عن العديد من أفكاري من خلال الألوان. وهذا يعتمد على مشروع الفنان الذي يعمل عليه. وبالنسبة للمواضيع فالفكرة هي التي تقرر، على سبيل المثال: في عام (٢٠١٢-٢٠١٣)، قمت بالعديد من الأعمال على أطباق الطعام، واشتريت بعض الأطباق ولم أصنعها بنفسي واستخدمت واجهة الاطباق فقط لفكرتي وكان هذا مساهما في تطوير مشروعي، وقمت بإعداد الأطباق بنفسي وعملت عليها بأستخدام تقنية مختلفة. في الواقع، أنا أعمل كثيرا على الفكرة، لذا أحتاج إلى جميع الألوان، لذلك أعمل على هذه الألوان حسب الحاجة. في البداية عندما بدأت في صناعة الخزف الخاص، كان الفرن الذي كنت أستخدمه يعمل بالنفط، ثم أحيانا بالكهرباء، ولكن عندما وصلت إلى (بريطانيا)، تمكنت هنا من استخدام العديد من أنواع الأفران مثل الكهرباء والغاز ولكن في كل مرة بطريقة مختلفة مثل فرن الغاز كعمل أختزال وبعض خلطات الزجاج الخاصة وأيضا فرن غاز لصنع تقنية الراكو، وكنت غير قادر على التحكم الكامل بنتائج التقنية لعدم كفاية الخبرة، ولكن بعد ذلك وبدراسة الخزف والتعمق في التقنية وأجراء تجارب عديدة تمكنت من السيطرة ومعرفة النتائج المبتغاة منها)) [٤٨].

وقد عمل الخزاف (مريوان جلال) على عدة تقنيات مختلفة في تنفيذ أعماله الفنية مثل (الكولاج، والكرافيك) باستخدام تقنية (المونو برنت) (طبع مونو)، بالاظافة الى تقنية (Raku) التي أحب العمل عليها لتعدد أساليبها. مواد كالفواكهة والعظام والأوراق الجافة و نشارة خشب...، في النتيجة كل منها يعطي مظهرا مختلفا، وهذا يمكن أن يكتسب المزيد من الخبرة في ذلك بتكرارها واستخدامها. كما في الشكل (١٦) تعود تقنية الراكو في

[٤] (مقابلة مع الفنان، مريوان جلال، ١٢-١٠-٢٠٢٤)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(كوردستان) إلى (الثمانينيات) ، بعد إنشاء معهد الفنون الجميلة في[٥] (السليمانية)، حيث كان عدد قليل من الفنانين تخصصهم (خزف)، والذين استخدموا (Raku) أقل من هذا . وقد أستطاعوا بفترة زمنية قليلة[٦] من العمل عليها واكتساب الخبرات في التعامل معها بحيث يمكن للخزاف أن يستفاد من نتائجها الشكلية لخدمة مضمونه الفكري الذي يريد الفنان أيصاله للمجتمع.

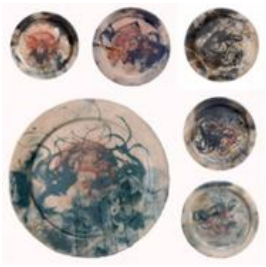

اشكال (١٤)
مجموعة من الأطباق الملونة المنجزة بواسطة تقنية الراكو من قبل الخزاف (مريوان جلال)

الشكل (١٥)

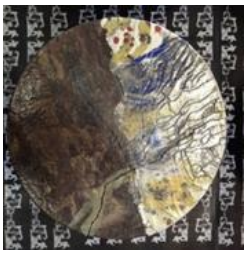

اشكال (١٦)
اربع قطع خزفية معمولة بتقنية الراكو باستخدام مواد مختلفة

٤,٣. (الدراسات السابقة)

أولا: دراسة: يعقوب حسين احمد العتوم (٢٠١٦) بعنوان: جماليات الخزف في ضوء تقنيتي الراكو والبريق المعدني

– بحث منشور في المجلة الاردنية للفنون، مجلد:١٦، عدد :٣

– هدف البحث: كشف جماليات الخزف من خلال تقنيتي الراكو والبريق المعدني

– نتيجة البحث: الوصفات الزجاجية المستخدمة في تقنية الراكو تختلف عن تقنية البريق المعدني من حيث تركيب الاكاسيد اللونية، عملية اختزال البريق المعدني داخل الفرن وليس خارجه كتقنية الراكو، تقنية الراكو استمرت في التطور الذي انعكس على السطوح الخزفية والشكل المعاصر، أما تقنية البريق المعدني فكان التطور التقني وما زال بطيئ.

البحث هو دراسة مقارنة بين تقنيتي الراكو والبريق المعدني، والبحث في اسرار عملية الاختزال وفعلها الجمالي في التأثير على الاكاسيد اللونية والطلاءات الزجاجية.

---

[٥] تأكدنا من الخزافين الكورد، وبعد ان استجوبنا الكثير منهم خصوصا الخزاف الكوردي (قادر ميرخان) توصلنا الى هذه النتيجة: ان خزف الراكو في (كوردستان)، اول من عمل بهذه التقنية كان من قبل الأستاذ الخزاف (هيوا عبدالله) الذي كان احد مؤسسي معهد الفنون الجميلة في (السليمانية)، و(قادر ميرخان) معا في سنة (١٩٨٤). (الباحثتان)

[٦] حسب دراستنا وبحثنا عن الذين لديهم خبرة في فن الخزف في (كوردستان) توصلنا الى ان الذين طبقوا تقنية الراكو هم هؤلاء الخزافين الكورد (قادر ميرخان، هيوا عبدالله، مريوان جلال، روزكار كمال، سروه حمه صالح، نزار هادي، ريبوار سعيد، شيركو خانزادي (من سليمانية) ودانا صلاح الدين و تەلان دارا (من اربيل)، ولات نجيب (من دهوك) ... وغيرهم) . (الباحثتان).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تختلف هذه الدراسة من حيث أن دراستنا الحالية تركز على أهم السمات الجمالية لتقنية الراكو بالاضافة الى تفعيلها كمكون تعبيري وبنائي في خزف (كوردستان العراق). [٤٩].

ثانياً: دراسة: حسام صباح جرد ومنذر محمد سليمان (٢٠١٦) بعنوان: جماليات تقنية الراكو في الخزف البريطاني

- بحث منشور في مجلة جامعة بابل، مجلد ٢٤، عدد٢.
- هدف البحث: التعرف عن جماليات تقنية الراكو في الخزف البريطاني.
- نتيجة البحث: ان نتاجات التشكيل الخزفي البريطاني خرجت عن مألوف الخزف من الناحية التقنية من جهة وجماليات التشكيل من جهة اخرى، ارتباط تقنيات اظهار اللون في الخزف المعاصر (الراكو) بالتطورات العلمية والفكرية، تشير تقنيات اظهار اللون في الخزف البريطاني المعاصر الى وجود بنية مرجعية متحققة بفعل التواصل الحضاري الذي تمتد جذوره الى الخزف الياباني.

البحث هو دراسة تحليلية عن موضوع خزف الراكو من ناحية التاريخية وتقنية من جهة اخرى، وهو تعريف لجماليات تقنية الراكو في الخزف البريطاني.

تختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية من حيث تسليط الضوء على (الخزف البريطاني)، أما دراستنا فتسلط الضوء على (خزف كوردستان العراق). [٣٦].

مؤشرات الاطار النظري

بعد الدراسة والتقصي وجمع المعلومات الكافية عن تقنية الراكو في خزف (كوردستان العراق) أستطاعت الباحثتان من الاستفادة من المؤشرات التالية في تحليل النماذج المختارة قيد التحليل.

١- ينتج عن تقنية الراكو تأثيرات لونية مميزة تتراوح بين البريق المعدني، الدرجات الداكنة، التشققات الطبيعية، وتأثيرات الدخان، مما يخلق عمقا بصريا للعمل الفني، مما يضفي على السطح مزيجا من التأثيرات التعبيرية العفوية وغير القابلة للتكرار. وتعد هذه من اكثر السمات الجمالية لتقنية الراكو.

٢- تظهر التشققات الدقيقة كنتيجة لفرق التمدد بين الطلاء الزجاجي والجسم الخزفي، مما يعزز الطابع الفني الخاص بالراكو ويضيف عنصر الزمن والقدم إلى العمل الفني. ولذا تستخدم هذه التشققات أحيانا بشكل موجه لتعزيز البعد الرمزي للعمل الفني.

٣- تتعدد أنواع التقنيات الخزفية المستخدمة ما بين تقنيات خاصة بالحريق واسلوب التشكيل ونوع مادة الجسم وطريقة الزخرفة، وتبرز جماليات هذه التقنيات من خلال اختلاف هذه الأنماط حيث نجد لكل نوع من هذه التقنيات جماليات خاصة بها من خلال طرق تكوينها وتطبيقها وتأثيرها على الشكل الخزفي المستخدم من كؤوس وجرار وأواني متعددة الأشكال والأحجام. ومن سماتها الجمالية ظهور مزيج من الأسطح الخشنة والملساء، حيث يتم التحكم فيها عبر التزجيج والاختزال وإضافة مواد قابلة للاحتراق مثل نشارة الخشب أو الأوراق الجاف، فالملمس الناتج يعزز البعد الحسي والانفعالي في العمل الفني، مما يمنح القطعة إحساسا بالحياة والحركة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٤- تعد تقنية خزف الراكو، احدى تقنيات الخزف القديمة والمعاصرة، وتتنوع تنفيذ هذه التقنية وفق الطرائق الأسلوبية للخزاف بدءا من جدولة الفورملة الخاصة بالطين والزجاج، والحرق المؤكسد والاختزال الأولى داخل الفرن، حتى عملية الاختزال الأخيرة خارج الفرن.

٥- طينة الراكو من الطينات المجهزة صناعيا أي ليست متوافرة في الطبيعة كطينة طبيعية وإنما تخلط من عدة مواد مختلفة للحصول علي طينة الراكو حيث أنه ينبغي أن تكون هناك مواصفات معينة لابد من توافرها فيها.

٦- في الخزف الكوردي المعاصر، انتقل استخدام تقنية الراكو من مجرد صناعة الأواني الفخارية إلى أعمال خزفية ذات بعد تعبيري وفكري، تعكس الهوية الثقافية والانتماء للموروث الكوردي، فقد استطاع الفنانون الكورد تحويل الأواني التقليدية إلى أعمال فنية تجريدية تحمل معاني فلسفية وجمالية. وقد أستخدم الخزافون الكورد العناصر الزخرفية التقليدية مثل النقوش الهندسية، الرموز الشعبية، والزخارف المستوحاة من السجاد الكوردي، مما يضفي هوية محلية على الأعمال الفنية. وأن بعض الأعمال الخزفية تحتوي على رموز مستوحاة من الفولكلور الكوردي مثل عين الحسد، العلامات القبلية، وأشكال النباتات والحيوانات .

٧- على الرغم من أن الراكو تقنية قديمة، إلا أن الخزافين المعاصرين في (كوردستان) دمجوها مع أساليب وتقنيات حديثة، مما أتاح لهم توظيفها بشكل أكثر تعبيرية وتأثيرا في العمل الفني، و يمكن رؤية التأثيرات الحداثية في التجارب التي قام بها فنانون مثل (مريوان جلال)، حيث استخدم تقنيات جديدة في التلوين والتزجيج، وتجريب أشكالا هندسية ومعمارية معقدة.

٣. (اجراءات البحث)

١,٣. الاطار المنهجي للتحليل:

أ- منهج البحث: اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث.

ب- مجتمع البحث: اعتمد مجتمع البحث على القاعدة التأسيسية لاحتضان عينة البحث، ويمكن ان تؤلف مجتمعا متكامل التفاصيل، والمجتمع شمل منجزات خزف الراكو، المتكون من(٢٧) عملا موثقا في أرشيف الخزاف ومعارض وشبكة انترنيت، وهي منجزات تشكيلية متنوعة الموضوعات، تم اختيارها بفحص وقراءة ودراسة الاشكال المنشورة في كتب وتقارير ومصادر فنية والدراسات اكاديمية. وقد افادت الباحثتان من المصورات المنشورة ومن أرشيف الفنان الخاص، وبما يغطي هدف البحث الحالي.

ج- **عينة البحث:** بغية تحقيق هدف البحث في التعرف على تقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر، وتم اختيار عينة البحث قصدياً للوصول الى نتائج اكثر موضوعية، وقد استدعى ذلك الى أختيار(٣) اعمال له بشكل قصدي لتمثل السمات الجمالية لتقنية الراكو، من فترة حدود البحث، وفقاً للمبررات التالية:

١- ان تكون العينة ذات حضور جمالي وفني مميز

٢- ان تكون ضمن اهداف البحث.

٣- ان تكون ممثلة لحدوده.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

د- اداة البحث: المتمثلة بالاعتماد علي مؤشرات الاطار النظري كمؤشرات ومعايير ضمن أداة المنظومة التحليلية لعينة البحث الحالي وكذلك كونها احدى اهم الادوات في مناهج البحث العلمي.

٢,٣. محور الدراسة التحليلية/ تحليل العينة:

العينة (١):

العنوان: اصابع القدم

الابعاد: (٣٥ سم × ٢٥ سم)

المواد: خزف مزجج

التاريخ: العمل مؤرخ (١٩٩٥ – ١٩٩٦)

الفنان: (مريوان جلال)

العائدية: محفوظ عند السيد (هاوري) (صديق الفنان) في بيته في (السليمانية)

الوصف: العمل الفني يظهر على شكل قطعة خزفية مائلة لتشبه أثرا للقدم أو النعل، وقد أضفى الخزاف اللون الأزرق الفاتح والغامق مستخدما أوكسيد الكوبلت كأساس تلويني للقدم، وتم وضعها داخل إطار خشبي يحيط بخلفية ذات لون أصفر مائل إلى البرتقالي، المادة الأساسية المستخدمة هي الخزف المصنوع من مادة الطين الابيض عالي الحرارة، أما تقنية العمل هي الراكو، وبالنسبة للون الذهبي فقد أستخدم الخزاف نترات الفضة، ثم تم تنقيحه في الدقيق، كما وقد أستخدم الخزاف النحت البارز كتقنية عمل لتوضيح التزيين على سطح العمل وإبراز تفاصيل محددة.

التحليل: أستطاع الفنان من خلال نحت شكل القدم وأتمامه من خلال تزجيجه بتقنية الراكو، أن يبرز الكثير من الاهداف التعبيرية لمضمون العمل الفني وذلك من خلال أبراز جمالية السطح والتأثيرات اللونية التي ظهرت بواسطة تقنية الراكو والتي تبرز بشكل جلي في هذا العمل من خلال تأثيرات الحرق المميزة التي تظهر في ألوان السطح من حيث اللون الأزرق الداكن مع التدرجات الرمادية والبنفسجية والذي يعكس الطابع الدخاني والتفاعلات الكيميائية الناتجة عن عملية الحرق السريع في الراكو، أما المناطق اللامعة وغير اللامعة فتضيف تباينا يعكس حيوية وعمقا بصريا وجماليا وفكريا يحاول الخزاف تقديمه الى المتلقي بطريقة حيوية.

ويبدو أن هناك تركيزا على العناصر الزخرفية الهندسية والنقوش المحفورة والمضافة التي تظهر في الجزء السفلي من القطعة. مستخدما تقنيات النقش والتطعيم ليعكس حساسية الفنان تجاه التفاصيل الزخرفية وقد أستلهم نقوشاته من التراث، إذ استخدم الخطوط والأشكال الهندسية كزخارف يضيف بعدا جماليا وتاريخيا يعكس

٥ أخذت المعلومات من الفنان نفسه عبر الامیل الشخصي في يوم (٢٠٢٤/١١/٢٩)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الثقافة الكوردية، فلو أمعنا النظر جيدا في العمل لوجدنا شكل عين وكانها مخفية وراء حجاب، هذه العين ترمز للحسد وهي من التراث العراقي بشكل عام والكوردي بشكل خاص، ثم طبع شكل مربع في داخله حرف (x) وهذه لعبة أغلب الاطفال في العراق عموما قديما كانوا يلعبونها وهي من التراث أيظا، بالاظافة الى أن الفنان وضع بعض القطع وكأنها القطع الجلدية التي كانت تضاف الى أسفل (النعل) بعد أن يبدا بالتهري او التقطع لضعف الحالة المعيشية فيبدأ أصحابها بترقيعها بقطع جلدية مضافة. العمل يحمل شكلا عضويا يميل إلى كونه بصمة أو أثر قدم، وهو ما يمكن تفسيره بارتباطه بالإنسان، الأرض، والهوية.

كل هذه رموز تراثية من الماضي ولكن مازالت متأصله في ذاكرة الخزاف حيث تعتبر رمز لهويته الجغرافية والفكرية، أما الخلفية فظهرت باللون الأصفر البرتقالي والذي يشكل تباينا واضحا مع اللون الأزرق الداكن للقطعة، مما يساهم في إبراز العمل، قد يوحي اللون بالخلفية بحالة من الحيوية أو الارتباط بالشمس والأرض، وهما رمزان مهمان في الثقافة الكوردية تعود بجذورها الى (الديانة الزرادشتية) في (كوردستان العراق)، والقطعة نفسها ذات اللون الأزرق الداكن الممزوج بتأثيرات الدخان يوحي بالعمق الروحي وربما يعبر عن قضايا أو معاني متعلقة بالهوية والانتماء. أستطاع الفنان (مريوان جلال) أنه يوظف هذا العمل كوسيلة للتعبير عن هويته الكوردية باستخدام رموز وألوان تستحضر البيئة الطبيعية والثقافة المحلية، وموظفا تقنية الراكو لتجسد جمال فكرته الفنية، وقد تم اختيار الشكل (أثر القدم) ليرمز إلى استمرارية الوجود، الإرث الثقافي، أو حتى مفهوم الرحلة والانتقال. ومن خلال تقنية الراكو والعمل عليها أستطاع الخزاف أن يعكس مزيجا متناغما بين التراث الكوردي وتقنيات الخزف الحديثة (الراكو). الفنان تمكن من تحقيق تأثير بصري مميز معبّر عن الهوية الثقافية بأسلوب فني حداثي.

العينة (٢):

٨

العنوان: النفط والدمار

الابعاد: (٤٠ x ١٤ سم)

المواد: خزف مزجج

التاريخ: العمل مؤرخ (٢٠١٠)

الفنان: (مريوان جلال)

العائدية: العمل محفوظ من قبل الفنان في (المملكة المتحدة) في بيته في (لندن)

الوصف: القطعة الخزفية تأخذ شكلا مستطيلا منحنيا في الأعلى، تشبه الحجارة أو النصب التذكارية، وقد أمتلئ السطح بالتأثيرات البصرية التي تتراوح بين البقع الداكنة والظلال مع طبعات تصويرية وزخارف رمزية، العمل يظهر كأنما هو قطعة خام استخرجت من بيئة مدمرة، مما يبرز الموضوع الرئيسي "النفط والدمار." تظهر طبعات

٦ هذه المعلومات المكتوبة في تعريف العمل على العينة المختارة مأخوذة من الفنان نفسه عبر وسائل الاتصال الاجتماعي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ورسومات، مثل أشكال تشبه الحشرات أو الطيور، مع علامات مربعة ونقاط، مستخدما تقنية الكرافيك لعمل تلك الرسوم، وقد أستخدم الخزاف طينة بيضاء عالية الحرارة ليضهر التكوين الفني برسوم واضحة وبألوان ناطقة، واستخدم اكاسيد تلوينية بين الكوبلت والحديد ومستفيد من الاثار التي تتركها عملية الاكسدة في اجواء الاختزال من الوان سوداء نتيجة الكاربون المنبعث في تغطية الاماكن الغير مزججة.

التحليل: أتخذ العمل شكل المسلة التاريخية التي عرف بها العراق لسرد قصة الدمار الذي لحق بالعراق نتيجة وجود ثروات النفط في أرضه، فكان مطمع للكثير من الدول المسيطرة وهذا قد سبب له الدمار، وقد أستطاع الخزاف من نقل هذه الفكرة عن طريق الرسومات التي أبرزها في عمله من خلال أستخدامه لتقنية الراكو والتي تبرز من خلال الألوان المحروقة والدخانية التي تمنح القطعة خامة متفردة وغير متجانسة، كما وأن التباين بين المناطق الداكنة والفاتحة يعكس تفاعل اللهب والدخان مع التزجيج الخزفي أثناء عملية الحرق، وقد تظهر طبعات ورسومات، مثل أشكال تشبه الحشرات أو الطيور، مع علامات مربعة ونقاط، مما يرمز إلى تداخل الطبيعة مع الصراع والدمار، حيث نلاحظ أن هناك أشكال توضحت من خلال الدخان وكأنها الطيور التي تنفر وتهاجر بسبب التلوث في الجو أو الخوف من الحرائق وهذا ما أراده الفنان أن يوصل فكرة أنه و بسبب الدمار الذي لحق بالعراق والعراقين من شماله الى جنوبه، فان أغلب المواطنين العراقيين هاجروا الى بلدان أخرى لأيجاد الطمأنينة والسكينة، وقد صور النفط من خلال الابراج الحديدية المتهدمة والحرائق المشتعلة، كل هذا المشهد أستعان بالأثار اللونية والشكلية التي تنتج عن طريق تقنية الراكو بالترابط مع تقنية الكرافيك والتي برع الخزاف في أستخدامها بشكل مؤثر وجميل حيث أن استخدام الطباعة والخدوش يخلق إحساسا بالتوتر والتدمير، كما وأن الألوان تسيطر عليها درجات البني والأسود مع لمسات رمادية وزرقاء خفيفة، فاللون الأسود الداكن يشير إلى النفط، بما يعكس الثروة والدمار المرتبط به في الوقت نفسه، أما البني المائل إلى الحمرة قد يمثل الدم، مما يرمز إلى الكوارث الإنسانية والحروب، والزخارف الغامقة على السطح تخلق ارتباطا بصريا مع البيئة الطبيعية التي تأثرت بالاستغلال البشري.

الشكل العام للعمل يشبه قطعة أثرية أو نصبا تذكاريا، مما يعكس الإحساس بالاستمرارية الزمنية وتأثير التاريخ على الحاضر، واستخدام الرموز (مثل الطيور أو الظلال الداكنة) يعكس ثنائية الحياة والموت أو الأمل واليأس، وقد أعتمد العمل في نظامه الشكلي على التوازن بين الفوضى والنظام، حيث أن الفوضى تظهر في تأثيرات النار والدخان العشوائية، والنظام يتجلى في الترتيب المتقن للزخارف والطبعات، وقد أظافت تقنية الراكو جمالية خاصة من خلال المظهر الخشن وغير المكرر للعمل، مما يعكس الطبيعة الخام للصراع البشري والدمار البيئي.

للعمل دلالات ثقافية وسياسية مهمة حيث اراد الفنان من أيصال رسائل توضيحية عن التأثير السلبي للصراعات المرتبطة بالنفط في المنطقة الكوردية، ويعكس معاناة البيئة والإنسان نتيجة الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، وقد استخدام تقنية الراكو كوسيلة تعبيرية يحمل معاني عن التفاعل بين الإنسان والطبيعة، حيث أن هذه التقنية تركز على عناصر الطبيعة مثل النار والدخان، وهذا العمل يعتبر توثيقا فنيا للأثر البيئي والإنساني للصراع، مع التركيز على الهوية الثقافية الكوردية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفنان (مريوان جلال) يبرز من خلال هذا العمل قدرته على توظيف تقنيات تقليدية مثل الراكو لخلق تعبير حداثي ومعاصر يعكس قضايا اجتماعية وسياسية عميقة مع توظيف تقنيات اخرى معه وبطريقة معاصرة لايصال فكرته بشكل اكثر جمالاً ومرونة.

يعتبر عمل "النفط والدمار" عمل خزفي غني بالرمزية والجماليات التي تستمد قوتها من تقنية الراكو وتأثيراتها البصرية، ليحكي قصة استغلال الطبيعة وتأثيره على الإنسان، في سياق يجمع بين المحلي والعالمي. السيراميك والطين الحجري والطباعة بالشاشة الحريرية ثم الراكو بفرن كهربائي، تليها أعمال الاختزال في مطحنة الدقيق.

العينة (٣):

العنوان: النفط والدم (Oil and Blood)

الابعاد: (ارتفاع ١٤x٤٠سم قطر العمل)

المواد: خزف مزجج وسيراميك، طين راكو، لحام راكو، زجاج

التاريخ: العمل مؤرخ (٢٠١١)

الفنان: (مريوان جلال)

العائدية: العمل محفوظ من قبل الفنان

في (المملكة المتحدة) في بيته في (لندن)

الوصف: العمل عبارة عن قطعة خزفية مزججة ذات شكل هندسي [illegible] عن كتلة عمودية أسطوانية على شكل الرصاصة والبرميل، تم تقسيم جسم الشكل بأربعة حبال إلى ثلاثة أجزاء متساوية، يميل الجزء العلوي من جسم العمل إلى الداخل قليلا، والشكل فارغ ولكنه مغلق، ورأس الجسم على شكل رصاصة. إنه جزء مهم من العمل المعبر عنه بطريقة هيكلية واضحة.

من خلال نظرة عامة على تفاصيل الجسم، يوضح لنا تكوين اللون أنه مزجج بتقنية الراكو باستخدام أكاسيد غير معروفة، أي أنه نادرا ما يستخدم أكاسيد تظهر نتيجة مشابهة، لأن اللون الذهبي في عملية التزجيج ومع هذه التدرجات تصبح مهمة صعبة تبحث عن مهارة عالية وعمل شاق ومرهق للفنان. تمثل كتلة هذا اللون رصاصة للأسلحة الثقيلة، مثل المدافع أو القذائف أو القنابل. من المعروف أن هذا التصميم لا يعبر عن أي شيء بهيج، لكنه يحتوي على رسالة تعبر من خلالها عن الحرب والمعاناة والخسائر الروحية والمادية.

التحليل: تتحكم بهذا العمل مرجعيات فكرية واجتماعية وسياسية، انجز باسلوب ذات الطابع الهندسي والتعبيري، و وظف الشكل الهندسي، لتكشف عن انعكاس الرموز الدلالية، والشكل الهندسي (اسطواني عمودي)، مثال واقعي الأشكال، لكن الفنان سواها بشكل فيها قليل من المبالغة، من حيث عرض الجسم، للتعبير عن تأثير الرصاص

٧ هذه المعلومات المكتوبة في تعريف العمل على العينة المختارة مأخوذة من الفنان نفسه عبر وسائل الاتصال الاجتماعي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبعبارة أخرى الاسلحة والحرب في قتل البشر والدمار الشامل. ففي هذا المنجز الخزفي يعتمد الفنان على فكرة التصميم واللون التي يواجهها المتلقي، لتوصيل فكرته التعبيرية.

وتعتمد أنظمة التكوين على عنصر المواجهة على شكل هرمي، وتتكون خامات الشكل من مواد غير محلية من (طينة ستون وير) (Stoneware clay) و(اكسيد النحاس) و(اكسيد كوبالت) و (اكسيد نترات الفضة Silver) Nitrate oxide وهذا للحصول على اللون الذهبي. قام الفنان بتشكيل الجسم الطيني، مبسطا بمفردات وتكتيكات عالية من حيث ملمس السطح. تمكن الفنان من استكمال عمله الفني في كتلة خزفية بناء على تركيبته في شكل إضافة وإزالة، والقطعة المختارة من عينة البحث هي جزء من أنظمة المشروع التي قدمها الفنان (مريوان جلال) (النفط والدم) الذي تألف من قطع مختلفة من حيث الشكل تأسس على اشكال برميل ورصاصة بأحجام مختلفة. بالإضافة إلى الكتلة الموجودة فيه يكمل محتوى وفكرة العمل، لأن الفنان من بداية إنشائه لديه فكرة عن مجموع خبرته الفنية من تجربته على الرغم من أنها تتعلق باختبارات مجازية الذين تعاملوا مع مراحل التحول من جسد لآخر، في محاولة لكسر النظام التقليدي لأشكال الخزف في النحت الخزفي بأشكاله المتجددة، ودمج العلاقات والعناصر التقنية للعمل بالمعاني والرؤى الجديدة المحملة بالمحتوى الخاص والتنظيم الذاتي للفنان، وساعد تحقيق تكامل الكتلة الخزفية على جودة التقنية المستخدمة في التنفيذ النموذج، بالإضافة إلى التنفيذ الفني لأكاسيد الخزف، والتزجيج والتلوين باستخدام تقنية الراكو للحصول على اللون المطلوب. بمساعدة الاكاسيد المستخدمة في مكونات الزجاجة مثل (اكسيد نحاس واكسيد الكوبالت) كما هو مذكور في جدول رقم(٢) في الصفحة(١٢) في الاطار النظري، عند وصف مكونات الراكو الذهبي وتم استخدامه ايضا في التزجيج النموذج اكاسيد محظورة، تسمى محظورة لان باستعمالها المنفذ معرضة لخطر، مع ذلك الفنان(مريوان جلال) استخدمها ولكن بحذر شديد، وهو (اكسيد نترات الفضية Silver Nitrate oxide) وكل هذا لكسب اللون الذهبي. وتم طلاء الكتلة الذي على شكل رصاصة بمفردها او بمعزول عن الكتل الاخرى التي شكلت المشروع في وقت التزجيج واثناء عملية الراكو المنجز ظلت لفترة طويلة في(اختزال – ريدكشن) لكي يتاثر القطعة المنفذة اكثر بالدخان للحصول على لونه الذهبي، القطعة الخزفية الذهبية، فيه تدرجات ذهبية بين الغامق والفاتح.

فيما يتعلق بمضمون النموذج، تم تحقيق هذا الإنجاز من خلال سلسلة من الآليات، لتأكيد فكرة العمل وتحقيق الفكرة في شكل نحت خزفي مزجج بواسطة تقنية الراكو، وهذا ما يتم تطبيقه على هدف البحث في تزجيج الشكل، وهذا هو أهم شيء يميز عمل (مريوان جلال) مع رؤية عميقة وجرأة في عملية التزجيج الخزفي وتجربة فريدة بين أقرانه من الخزافين الأكراد قاموا بتحويل الأشكال الخزفية التقليدية إلى منحوتات مطلية بالتقنيات المعاصرة، دون إهمال أهمية الميزات الإضافية التي تضيفها إلى النحت الخزفي.

ذهب (مريوان جلال) إلى أبعد من الحرفة الوظيفية وارتقى نحو تحقيق الوظائف الجمالية، ويعتمد على فكرة الابتعاد عن مفهوم الاستخدام النفعي للشكل الخزفي ودمجه في طريقة الفهم الجمالي والتعبري، حينما اخذ يوجه العناية الى مصادر المعرفة التي استخلصتها من المجتمع، بالإضافة إلى معالجة المواقف الاجتماعية والسياسية بالصيغ الحديثة بما يتماشى مع الجماليات التي تشكل آلية التعبير من خلال الرموز اللونية مع التكوين الشكلي، مما أدى إلى هذا الإنجاز الخزفي نحو وجهات نظر أكثر انفتاحا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والخطاب الفني عن العمل الذي قام به الفنان الكوردي (مريوان جلال) حول أحاسيس قواعد التعبير والعواطف، عمل على منطق الهندسة وتنسيق اللون معه والعقل والتدريب الدقيق والتقنية ومعالجات اللونية هي الأسس التي ستؤثر خلال هذا الشكل النحتي الكامل في شكل رصاص، الذي تنجذب إليه عين المتلقي. في وسط مشروع الاعمال الخزفية، هنا يشير إلى التحقق من أهمية التناسب في العمل الفني ومدى تنسيق الكتلة في الفضاء، والجزء ككل يخلق نموذجا متكاملا يعبر عن محتوى فكري وفني ذي قيمة كبيرة في التحول إلى نوع من الرمزية التي تعتمد على مهارة الفنان، حيث يظهر المنجز المختار باللون الذهبي، استخدم الخزاف (مريوان جلال) هذا اللون مع تبسيط شكل الرصاص، لتمثيل مرجع مستعار يؤدي إلى رفع النماذج من حالة التبسيط إلى حالة أكثر تعقيدا لتوصيل المعنى ومحتوى الفكرة. فالدلالة لديه ترتبط بالشكل المستعار المبسط، المعزز بمؤشرات اللون والتفسير، والتي تشير إلى عمله بالمرجعيات الفكرية والفنية والثقافية للفنان، وهذا الاستخدام يزيد من الانفتاح التعبيري للشكل من خلال ارتباطه بالألوان، شكل الرصاصة المذهبة. إنه تعبير عن الفقر والضلم والاستبداد والمعاناة التي يواجهها الشعب الكوردي، والمشروع بشكل عام شكل البرميل مع الرصاص هو تعبير عن ان النفط بدا لعنة للشعب العراقي بشكل عام وللشعب الكوردي. على وجه الخصوص، بدلا من الحصول على نعمة. جاءت الحرب الداخلية والخارجية إليهم من الزمان إلى يومنا هذا.

وفقا لهذا التعبير، تستند هذه القطعة الخزفية إلى قيم معالجات البناءة التي ينطوي عليها حس اللون والشكل والرمز الطبيعي. يربط العلاقة كأساس لعملية التعبير الفني التي تستخدم الرموز الطبيعية في التداول التي تدفع الأحاسيس. وعقلية المتلقي للتأمل ومحاولة فك الرموز الفنية لتحقيق الفهم المعرفي والفكري والجمالي الصحيح للمحتويات. الأساسيات داخل هيكل التكوين الخزفي الذي يتم من خلاله الترويج للمحتوى التعبيري للأداء الفني. يرتقي إلى القيمة الفلسفية المتعلقة بعقلية وخيال الفنان الذي ينحدر من مرجعه الثقافية والفنية، ويحاول التعبير عنه في أجمل الصيغ والتشكيلات ويتعامل مع أفضل معالجات العلمية والتقنية القادرة على إنتاجها في صورة كاملة تضمن. التوافق مع أبعادها الشكلية واللونية والتكوينية والتعبيرية. إبداعاته الفنية هي من خلال خصوصيات التقنية المستخدمة الا وهي تقنية الراكو، والنظام والهيكل الرمزي واللون، وأسلوب التعبير الجمالية عن أفكار معينة.

٤. (النتائج والاستنتاجات)

١,٤. عرض نتائج البحث: استنادا إلى هدف البحث الذي يتلخص: (التعرف على السمات الجمالية لتقنية الراكو في الخزف الكوردي المعاصر)، إلى جملة من النتائج، تم التوصل اليها عبر الدراسة التحليلية وكانت ابرز النتائج هي:

١- أظافة تقنية الراكو بعدا حديثا للخزف الكوردي من خلال تقديم تأثيرات تعبيرية فريدة حيث تحولت من مجرد تقنية زخرفية إلى أسلوب فني يعكس فلسفة الفنان وأفكاره، فقد استخدم فنانون مثل (مريوان جلال) هذه التقنية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للتعبير عن أفكارهم، كما ظهر في أعماله مثل (أصابع القدم)، عينة رقم (١) حيث جمع بين التأثيرات اللونية العشوائية والرموز التراثية لإضفاء أبعاد جديدة على العمل الفني.

٢- استطاعت تقنية الراكو تحقيق هدف الفنان في توضيح معني الشكل الفني وتعزيز استخدام الرموز الثقافية والتراثية في أعمال الراكو لخلق هوية محلية مميزة، فكانت التقنية تجسد الشكل لتوضح المعني التعبيري للعمل الفني بشكل كبير، كما في العينات (١،٢،٣).

٣- من ابرز السمات الجمالية لتقنية الراكو ظهور الوان غير متوقعة في بعض الاحيان لها بريقها الخاص الذي لا يظهر ألا من خلال تقنية الراكو، وقد أستطاع الخزاف (مريوان جلال) من السيطرة بخبرته على مراكز الجمال في هذه التقنية، كما في عينة (٣).

٤- لتقنية الراكو أهمية عصرية وأن كانت هذه التقنية لها تاريخ طويل، ألا أنها استطاعت أن تنتزع منها الوظيفة النفعية للتتحول الى وظيفة جمالية تعبيرية مواكبة للعصر الحالي، تحمل في طياتها فلسفة تاريخية وجمالية فريدة من نوعها، كما في عينة (٢).

٥- واحدة من السمات الجمالية البارزة هي التشققات الدقيقة في الطلاء الزجاجي، التي تحدث نتيجة التمدد والانكماش السريع خلال عملية الحرق والتبريد المفاجئ، هذه التشققات تضفي إحساسا بالقدم والعراقة على القطعة، وكأنها أثر تاريخي، كما في عينة رقم (١).

٢,٤. الاستنتاجات:

١- الجهد الإبداعي للفنان هو تجربة إنسانية، ومحاولة لتشكيل المادة الأولية بحيث يكون للعمل الإبداعي قيمة فنية جمالية.

٢- إن المادة التي يصنع منها العمل الفني ليست شيئا تم صنع هذا العمل أو ذاك فحسب، بل ينظر إليه على أنه غاية في حد ذاته وله طرق حسية خاصة تساعد في تكوين الموضوع من خلال الشكل والتنسيق مع اللون.

٣- التعرف على توثيق الفكر والرؤية حول الإنجاز الفني في شكل رموز وتطبيقاتها في الشكل وكيفية فكها وقراءتها.

٤- للفنون الوسائل والأساليب والتقنيات التي تحددها لتحقيق النتيجة المرجوة، ويتم الحصول عليها من خلال الخبرة السابقة ويتم إعادة استخدامها بشكل منتظم.

٥- تشترك الفنون والتقنيات النفعية في أشياء كثيرة

٦- التقنية مهارة مكتسبة وعملية تنتقل من خلال الثقافة والعادات بانتظام وتتضمن بعض أنواع محددة من الأدوات الوظيفية.

التوصيات والمقترحات

٣,٤.التوصيات: جعل المادة العملية بـــ(تقنية الراكو) ضمن المواد الأساسية لطلبة الدراسات الأولية، وأنشاء ورش عمل داخل المؤسسات الحكومية الخاصة بالخزف تخص الراكو لتعليم الطلاب هذه التقنية المهمة والجميلة في فن الخزف لرفع مستواه العلمي والفني.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٤,٤. **المقترحات:** اجراء دراسات وابحاث في موضوع المماثل باللغة الكوردية (سيماي جوانيناسي تمكنيكي ڕاکـۆ له سيراميكي كوردي هاوچەرخدا). ومن أجل تقدم وتطوير فن الخزف، يجب على الخزافين الكورد الانتباه إلى عملهم من حيث التقنية واستخدام المواد والأدوات والأساليب الجديدة والمختلفة التي تناسب العرض والطلب في المجتمع.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

قائمة المصادر والمراجع

-القران الكريم

[١] مجمع اللغة العربية. معجم الفاظ القران الكريم. الطبعة المنقحة. ج٢. القاهرة: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث (١٩٨٩).

[٢] حسنين محمد مخلوف. كلمات القران تفسير وبيان. بيروت: دار احياء التراث العربي (١٩٩٧).

[٣] مجمع اللغة العربية. معجم الوجيز. القاهرة: إصدار مجمع اللغة العربية (١٩٩٤).

[٤] لويس معلوف. المنجد في اللغة والاعلام. ط٢. بيروت: دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) (١٩٧٥).

[٥] صالح العلي الصالح، امينة الشيخ سليمان الأحمد. الرياض: المعجم الصافي في اللغة العربية (١٤٠١هـ).

[٦] مجدالدين محمد الفيروز ابادي. معجم المحيط، القاهرة: دار الحديث (٢٠٠٨).

[٧] جيرالد برنس. قاموس السرديات. (تر:السيد امام). القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات. (٢٠٠٣).

[٨] قيس إبراهيم مصطفى العكيلي. السمات الجمالية في القرآن الكريم من وجهة نظر فنان تشكيلي. أطروحة دكتوراه. جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة (١٩٩٨).

[٩] أمل عبيد كاظم السلطان. السمات الفنية والتقنية لفن الفخار خلال فترة الإحتلال الفرثي للعراق. رسالة ماجستير. جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة. (٢٠٠٥).

[10] Holtrin Hartwinston. The moral Eggect of Art. New York: Sidenyzink (1953).

[١١] فداء حسين ابو دبسة واخرون. فلسفة علم الجمال عبر العصور. عمان: دار الاعصار العلمي (٢٠١٠).

[١٢] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. معجم لسان العرب. بيروت: دار بيروت للطباعة و النشر(١٩٥٦).

[١٣] محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي. مختار الصحاح. لبنان وليبيا: دار الكتاب العربي. (١٩٨١).

[١٤] جميل صليبا. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج١. بيروت: دار الكتاب اللبناني (١٩٨٢).

[١٥] هربرت ريد.معنى الفن.(تر:سامي خشية). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. وزارة الثقافة والاعلام. (١٩٨٩).

[١٦] ماهر كامل. الجمال والفن. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية (١٩٥٧).

[17]Harold Osborne. The Oxford Companion to Art. Britain: Great (1988).

[١٨] كمال عيد. جماليات الفنون. بغداد: دار الجاحظ للنشر. (١٩٨٠).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[١٩] جان ماري جويو. مسائل فلسفة الفن المعاصر. (تر: سامي الدروبي). ط٢. دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر (١٩٦٥).
[٢٠] توماس مونرو. التطور في الفنون. (تر:عبدالعزيز توفيق جاويد واخرون). ج٣. القاهرة: شركة الامل للطباعة والنشر (٢٠١٤).
[٢١] جميل صليبا. المعجم الفلسفي، ج٢. بيروت: دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة (١٩٨٢).
[٢٢] جيل فيريول.معجم مصطلحات علم الاجتماع. (تر: انسام محمد اسعد). بيروت:دار ومكتبة الهلال (٢٠١١).
[٢٣] اندرية لالاند. موسوعة لالاند الفلسفية. (تر:خليل احمد خليل)ج١.ط٢. بيروت وباريس: منشورات عويدات. (٢٠٠١).
[٢٤] ابراهيم مدكور. المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة للشؤن المطابع الاميرية (١٩٨٣).
[٢٥] علي خالد عباس. توظيف التقنيات في البنية الشكل الخزفي. مجلة العميد. العدد٧. مجلد٢. بغداد: هيئة التعليم التقني. (٢٠١٣)
[٢٦] محمد سلامة عبد الحميد الهمشري. (دراسة العلاقة بين التقنية والشكل الخزفي–مع التطبيق على خزف الأستوديو. رسالة ماجستير .جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية/ قسم الخزف. ٢٠٠٥).
[٢٧] محمد سبيلا. الحداثة ومابعد الحداثة. بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين. وزارة الثقافة (٢٠٠٥).
[28] Janet, Mansfil. Ceramic Art & Perception. Sydney. Australia: Established (1990).
[٢٩] محمد البسيوني. (١٩٨٦). اسرار الفن التشكيلي. ط١. القاهرة: عالم الكتب .
[٣٠] قدري محمد أحمد. الإبداع ظاهرة طبيعية في فنون وصناعة الخزف. كلية الفنون التطبيقية. جامعة حلوان: دار الرشيد (١٩٩٩).
[٣١] نعمات محمد رضا حسين. استخدام الأطيان الملونة المضافة علي سطوح الأجسام الخزفية – تقنيا وفنيا. رسالة ماجستير في جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة. في الفنون التشكيلية/ الخزف (٢٠٠١).
[٣٢] السيد نصر السعداوي. تجريب خلطات طينة محلية ملونة لبناء ومعالجة السطح الخزفي، رسالة ماجستير جامعة القاهرة: التربية النوعية في التربية الفنية / الخزف (٢٠٠٧).
[٣٣] سعيد حامد الصدر. مدينة الفخار. القاهرة: دارالمعارف بمصر (١٩٩٠).
[٣٤] رانيا محمد السيد. الشريحة الخزفية كتقنية لإثراء تعبيرات الطلاب في المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير. جامعة حلوان: كلية التربية الفنية قسم التعبير المجسم (٢٠٠٤).
[٣٥] احمد هاشم الهنداوي، زينب كاظم البياتي.الآلية التقنية لخزف الراكو الأمريكي المعاصر. مجلة الاكاديمي. المجلد٢٠١١ العدد ٥٧. جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة (٢٠١١).
[٣٦] حسام صباح جرد، منذر محمد سليمان. جماليات تقنية الراكو في الخزف البريطاني. مجلد٢. عدد٢ .مجلة جامعة بابل: العلوم الانسانية/ كلية الفنون الجميلة. (٢٠١٦).
[37] Richard A. Hirsch. Lusters and the slab form in raku. Master in the College of Fine and Applied Arts. of the Rochester Institute of Technology. (1971).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[38] Andrew M. Denney. Acknowledgment Vessels. Rochester Institute of Technology. Master of Fine Arts Faculty of the College of Imaging Arts and Sciences (1998).
[39]Jerome Nevins, Raku and Sawdust Fired, Rochester Institute of Technology (1976),
[40] Meredith Mc Griff. Raku Traditions and Innovations. Indiana: Ball State University Muncie. (2007).
[٤١] غيد صادق عبدالغني. السمات الجمالية لاستخدام خزف الراكو في اعمال الخزافة اوتى كروس مان. مجلة الاكاديمي. المجلد ٢٠١٦. العدد ٧٦. جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة (٢٠١٦).
[42] Eduardo Lazo. Naked Raku and Related Bare Clay-Techniques. (n.d.).
[43]Şirin Koçak. Naked Raku Reserches. Uşak University. Turkey: Faculty of Fine Arts. Department of Ceramics. Uşak. (2018).
[٤٤] السيد محمد السيد، اسماء محمد العسيلي. الخزف– التقنيات الخزفية.ج١. طنطا: مطبعة قمر الدولة للطباعة. (ب.ت).
[٤٥] وسام علي الحوام. الانتاج العلمي والفني– معرض الرسم بالدخان (جماليات الراكو). كلية التربية الفنية. جامعة حلوان (٢٠١٦).
[٤٦] ثامر الناصري. الوحدة والتنوع في الخزف العراقي المعاصر. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. (٢٠٠٦).
[٤٧] نعمات محمد رضا حسين. تعزيز الهوية الكوردية في معطيات التشكيل لخزف كوردستان العراق المعاصر. اطروحة دكتورا في جامعة صلاح الدين: كلية الفنون الجميلة. في الفنون التشكيلية/ الخزف (٢٠٢٤).
[٤٨] مريوان جلال. فنان كوردي. مقابلة شخصية، (مكتوبة). لندن، (١٢–١٠–٢٠٢٤)
[٤٩] يعقوب حسين احمد العتوم. جماليات الخزف في ضوء تقنيتي الراكو والبريق المعدني. رسالة ماجستير جامعة اليرموك: كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية. (٢٠١٦).

(الملحق)

تعريف الفنان (مريوان جلال):

- (مريوان جلال): من مواليد (اقليم كوردستان– سليمانية – العراق)،
- منذ سنة (٢٠٠٢) والى الان يسكن في (مدينة لندن) في (المملكة المتحدة).
- سنة (١٩٨٩) تخرجت من معهد فنون الجميلة (سليمانية).
- سنة (٢٠٠٤) حصل على شهادة التصميم من (نيوهام كوليج).
- سنة (٢٠٠٥) الى (٢٠٠٧) درس كورسات الدبلوم العالي في السيراميك.
- (٢٠٠٨) الى (٢٠١١) درس السيراميك بجامعة الفنون في لندن (كلية كمبيرويل)
- (٢٠١٢) الى (٢٠١٤) درس الماجستير في الطباعة ((Printmaking) في (جامعة كمبيرويل).
- عرض أعماله في معارض (بريطانيا، هولندا، سويد، المانيا، أمريكا، يابان و كوردستان).
- لديه العديد من المقالات الفنية
- ترجم كتاب من اللغة الانجليزية الى اللغة الكوردية بعنوان (بدائل الافران) في مجال السيراميك وطبعت سنة (٢٠١٨).
- وتم اختياره كأفضل فنان السنة في سنة (٢٠١٧) في (عيد نوروز) في (مدينة لندن) من قبل مجلس الوزراء.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq